جامعـــــة 8 مـــــــــاي 1945
كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة و الاجتماعيـــة
قســـم العلـــوم الإنسانيـــة

قسم: التاريخ **تخصص:** تاريخ و حضارة المشرق الإسلامي

الموضوع: السياسة الخارجية لبيت المقدس اتجاه الإمارات الصليبية خلال القرن6 هـ12 م

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستر في التاريخ و حضارات المشرق الإسلامي

من إعداد الطالبتين: ***تحت إشراف:***

- بلخامسة نور الهدى الأستاذ الدكتور: كمال بن مارس
- محبوبي إسمهان

الأساتذة	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
سناء عطابي	أستاذة محاضرة أ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945
كمال بن مارس	أستاذ التعلمي العالي	مشرف	جامعة 08 ماي 1945
يوسفي أحلام	أستاذة محاضرة ب	عضو مناقش	جامعة 08 ماي 1945

السنـــة الجامعية

2021 م-2022م / 1442ه-1443ه

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

اهدي تخرجي هذا إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطره حبا إلى من

حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلمي أساتذتي أبي و أمي

أصدقائي أحبتي و إلى من طان لي عونا و سندا و لكل روح شاركتني بدعائها

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية لكم منا ألف شكر و تقدير

فلنشكر الله عز وجل على منحنا هذه الفرصة لتقديم تقرير جد شيق و مهم بالنسبة

للجميع فلنسأل الله لنا ولكم أن يرزقنا الصدق و الإخلاص في القول و الفعل

و أن يدخلنا و إياكم الجنة و الله المستعان

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه أجمعين

الفهرس

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر	
مقدمة.....	أ-ت
الفصل الأول: تأسيس مملكة بيت المقدس الصليبية خلال القرن 12م/6هـ....	05
المبحث الأول. جود فيري و تأسيس المملكة اللاتينية في المشرق.....	13-05
المبحث الثاني: بيت المقدس من 500-583هـ/1100-1187م.....	22-13
المبحث الثالث: معركة حطين وفتح بيت المقدس.....	29-22
الفصل الثاني:علاقة بيت المقدس بالإمارات الصليبية سياسيا.....	31
المبحث الأول: علاقة إمارة الرها بمملكة بيت المقدس سياسيا.....	37-31
المبحث الثاني: علاقة إمارة أنطاكية بمملكة بيت المقدس.....	42-37
المبحث الثالث:علاقة طرابلس السياسية ببيت المقدس.....	44-42
الفصل الثالث:العلاقات العسكرية بيت المقدس بالإمارات الصليبية.....	46
المبحث الأول: العلاقة عسكرية بإمارة الرها	49-46
المبحث الثاني: العلاقة عسكرية بإمارة أنطاكية.....	54-50
المبحث الثالث:العلاقة عسكرية بإمارة طرابلس.....	57-54
الفصل الرابع: العلاقات الاقتصادية و الدينية لبيت المقدس بالإمارات الصليبية	59
المبحث الأول: العلاقة الاقتصادية و الدينية بإمارة الرها.....	62-59

فهرس الموضوعات:

المبحث الثاني: العلاقة الاقتصادية بإمارة طرابلس..... 63-65

المبحث الثالث: العلاقة الاقتصادية و الدينية بإمارة أنطاكية..... 66-67

خاتمة..... 69-70

قائمة الملاحق..... 72-76

قائمة المصادر و المراجع..... 78-82

فهرس الموضوعات..... 84

مقدمة

مقدمة:

إن ظاهرة الحروب الصليبية هي احد أهم الظواهر التاريخية التي واجهها المشرق الإسلامي في أواخر القرن 5هـ/11م، وفي الحقيقة أن هذه الحروب كانت بمثابة حروب الاستيطانية استعمارية تخطت تحت ستار الدين، وقد تظاهر أصحاب هذه الحروب بأنهم أصحاب عقيدة وإن لهم مقدسات في ارض الشام بالأخص في بيت المقدس لابد من استرجاعها، وإن بداية هذه الحروب كانت عندما أعلن البابا أوربان الثاني 17 نوفمبر 1095م، الدعوة للاستيلاء على الأراضي المقدسة وتأسيس مستعمرات لاتينية هناك.

لقد كانت أوروباالكاثوليكية تريد التوسع على حساب القرى الإسلامية وأن هذا الصراع حضاريا في جوهره وسياسيا وعسكريا في ظاهره، و من ثم فقد نجح الصليبيون في تأسيس عدة إمارات صليبية لهم في بلاد الشام ومن بين هذه الإمارات نجد إمارة الرّها إمارةأنطاكيا وإمارة طرابلس ومملكة بيت المقدس.

1- حدود الدراسة

أ- حدود مكانية

- مملكة بيت المقدس الصلبية ,الرها ,أنطاكية ,طرابلس

ب- حدود الزمانية

- 491هـ1199 1099

2- أهمية الدراسة

كان الهدف من هده الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة بين مملكة بيت المقدس واللإمارات الصلبية مع جيرانيها وتسليط الضوء علي ابرز ملوك مملكة بيت المقدس في القرن6هـ 12م

3- :دوافع إختيار الموضوع

مقدمة:

يعود سبب إختيارنا لهدا الموضوع إلي جانبين أحدهما داتي والأخر موضوعي

أ- الأسباب موضوعية

تسليط الضوء علي جوانب مهمة من علاقة المملكة باللإمارات الصلبية منها العلاقة الدنية

يعطى هدا البحث فترة زمنية مليئة باللأحداث العسكرية التي عرفتها المملكة

رسم صورة واضحة للأحداث السياسية والإقتصادية والعسكرية التي ربطت بين ملوك وحكام اللإمارات

ب - الأسباب الذاتية

- الميول الشخصي حول حقيقةالعلاقات الخارجية للمملكة إتجاه اللإمارات الصلبية
- ضرورة البحث في العلاقات الخارجية مع بيت المقدس واللإمارات المجاورة لها خلال القرن 6هـ 12م ومعرفة مدى تأثيرها علي هده العلاقة

4- إشكالية الدراسة

لإنجاز المدكرة كان لبدى من طرح التساؤلات التالية

كيف كانت طبيعة العلاقة بين المملكة والإمارات الصلبية المسيطرة علي بلاد الشام؟

وتتفرع عنها إشكاليات أخرى

- كيف تمكن الصليبيون من السيطرة على بيت المقدس وجعلها مملكة خاصة بهم؟

إلي أي مدى نجح الملك جودفري وخلفاؤه في علاقتهم مع باقي اللإمارات الصلبية خلال القرن 6هـ 12م ؟

كيف كانت إنجازات الملوك أثناء إعتلائهم عرش المملكة الصلبية؟

5- عرض فصول وعناصر البحث

للإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية والمقسمة إلىأربعة فصول.

حيث جاء في الفصل الأول تحت عنوانتأسيس مملكة بيت المقدس الصليبية خلال القرن 6هـ/12م تناولت فيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: تحدث عن جود فيري و كيفية تأسيسه للمملكة اللاتينية.

المبحث الثاني: عرضنا فيه ملوك بيت المقدس من 500-583هـ/1100-1187م.

المبحث الثالث: خصص لمعركة حطين الفاصلة وفتح بيت المقدس ونهاية الصليبيين من المنطقة .

أما الفصل الثاني كان بعنوان علاقة الإمارات اللاتينية بمملكة بيت المقدس سياسيا وجاء فيه أيضا ثلاث مباحث المبحث الأول علاقتها مع إمارة الرّها وفي هذا المبحث قبل عرض العلاقة تحدثت عن كيفية تأسيس هذه الإمارة وتاريخها إلىأن وصلت إلى علاقتها مع بيت المقدس، والمبحث الثاني أيضا في عرض إمارةأنطاكية جغرافيا وتاريخها ومع علاقتها سياسيا ببيت المقدس أما المبحث الثالث فيه عرض لإمارة طرابلس آخرالإمارات صليبية تأسيسا وعرضت فيه أيضاتأسيس وطبيعة العلاقة مع هذه الأخيرة.

فيما يخص الفصل الثالث فكان بعنوان بيت المقدس الصليبية وعلاقتها العسكرية بالإمارات اللاتينية وقسم الفصل أيضاإلى ثلاث مباحث المبحث الأول خصص لعلاقتها بإمارة الرّها أما المبحث الثاني لعلاقتها مع أنطاكياأما المبحث الثالث علاقتها مع طرابلس.

أما فيما يخص الفصل الرابع و الأخير خصص لعلاقة مملكة بيت المقدس الدينية والاقتصادية مع إمارتها صليبية، المبحث الأول تطرقت لعرض علاقتها الاقتصادية، وكيف كان اقتصاد مع إمارةالرها ما فيما بعد عرضت الجانب الديني، أما المبحث الثاني فهو أيضاعرض نفس العلاقة وهنا تختلف أيضا مع أنطاكية.

- أما المبحث الثالث عرضت فيه العلاقة الاقتصادية ودينية فهنا يختلف مع إمارة طرابلس.

6- منهج الدراسة

- لمعالجة هدا الموضوع إتبعنا المنهج الوصفي الدي يهدف إلي وصف محتوى المادة المعرفية ,التي تم إعتماد عليها من خلال المصادر المعتمدة في دراستها في تلك الفترة ,ودلك يتطلب جمع معلومات وروايات تاريخية المتنوعة من المصادر والمراجع كما دعمناه بالمنهج التحليلي من خلال ردود اللأفعال جراء هده العلاقات الخارجية بين المملكة واللإمارات الصلبية,ودلك لدراسة علاقتها من مختلف الجوانب

7- المصادر والمراجع

أ- المصادر

- و اعتمدنا في انجاز هذه المذكرة على عدة مصادر منها الكامل في تاريخ الذي أفادنا في دراسة تأسيس الإمارات صليبية وفي دراسة معركة حطين وفي معرفة العلاقة بين الإمارات صليبية ومملكة بيت المقدس، أما فيما يخص كتاب الرحلة إلى بيت المقدس لبطرس توديبود فمن خلاله درسنا تأسيس جود فيري لمملكة بيت المقدس وكذلك الإمارات صليبية وجغرافيتها أما كتاب وليام الصوري الذي كان بعنوان تاريخ الحروب الصليبية من خلاله درسنا علاقة الإمارات ببيت المقدس،

ب- المراجع

- أما فيما يخص المراجع فتمثلت في كتاب علية عبد السميع الجنزوري بعنوان إمارة الرها الصليبية ودرسنا من خلاله دراسة كاملة فيما يخص إمارة الرها وخاصة العلاقة التي

تربطها ببيت المقدس، وكتاب أيضا طرابلس من تأسيسهاإلى علاقتها بالمملكة، وأيضا كتاب سهيل طقوش تحت عنوان الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق) وأفادنافي التعرف على علاقات وكيفية تأسيس الإمارات وكتاب أيضا سعيد عبد الفتاح عاشور بعنوان الحركة صليبية واستعملنها وبقوة خدمنا في جميع جوانب المذكرة سواء في تأسيس مملكة الصليبية أو في تأسيس الإمارات أو في العلاقات بين الإمارات والمملكة

8- .الصعوبات

وككل طالب علم واجهتنا صعوبات أثناء انجازنا لهذه المذكرة وفي مقدمتها ضيق الوقت الذي لم يتح لناالفرصة في التدقيق أكثر في الموضوع ودراسته بصورة واسعة بالإضافةإلى لغة وأسلوب المصادر الذي يستوجب وقتا أكثر، كما تغطيتنا لبعض الجوانب لم تكن كافية بسبب عدم تحصلنا على المصادر والمراجع التي تترجم لها، كذلك قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع على مستوى المكتبات مما جعلنا نعتمد بنسبة كبيرة على الكتب الالكترونية التي أصبحت صعبة التحميل لأنها تستغرق وقتا طويلا.

الفصل الأول

مملكة بيت المقدس خلال القرن 12م/6ه

المبحث الأول: جود فري و تأسيس المملكة اللاتينية في المشرق.

المبحث الثاني: بيت المقدس من 500-583ه/1100-1187م.

المبحث الثالث:معركة حطين وفتح بيت المقدس.

المبحث الأول : جود فيري وتأسيس المملكة اللاتينية في المشرق

وصل ريموند كونت صنجيل وجود فيري مع بقية الحجاج السعداء قبالة بيت المقدس، فرحين متباهين وذلك في يوم الثلاثاء 7 جوان وضربوا حولها حصارًا لكنيسة أول الشهداء،ستيفن المبارك حيث رجم هذا القديس من اجل المسيح بسعادة، وفي القطاع المجاورة له كان كونت الفلاندر

.Counte FiLANDR

أما جود فيري KODFIRI وتنكريد TINKARID فقد أقاموا معسكرهم جهة الغرب بينما اتخذ ريموند كونت صنجيل موقعه على جبل صهيون بجوار كنيسة مريم المباركة، أم السيد، ففي هذا المكان رحلت مريم عن هذا العالم وفيه أيضا شارك المسيح حواريه العشاء، الأخير واستقر الروح القديس في قلوب الحواريين.[1]

من موقعهم على جبل صهيون بشن ريموند ورجاله هجومًا عنيفًا بآلاتهم الحربية، ومن الناحية شن رجال دوق جود فيري،[2] والكونت روبيرت النورماندي وروبرت كونت الأراضي الواطئة هجومًا واعنف وأقسى هجوم على الصور.[3]

[1] بطرس توديبود: تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص313 .

[2]جود فيري: هو دوق اللورين الأسفل، قائد فرنسي في الحملة الصليبية الأولى ولد عام 1060م، وانتخب أول ملك لمملة القدس بعد الاستيلاء عليها عام 1099م، وتوفي عام100م.أنظر:قتيبة الشمباي، صمود دمشق إمام الحملات الصليبية، وزارة ثقافة دمشق، 1998، ص54.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور:بحوث و دراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار الأحد بيروت، 1977، ص184 .

أما المجموعة الأولى من حملة الأمراء فكان على رأسها جود فيري بوايون أمير لو ثرنجيا، برفقة أخيه بلدوين البولوني.[1]

فضلاً عن عدد آخر من كبار الأمراء، ويبدو أن المكانة البارزة التي تمتع بها جود فيري بوايون في الامبراطوية المقدسة.[2]

حاصر جود فيري عسقلان، لما رأى أن أهل المدينة ينبتون الشليم بيريموند الصنجلي ، خاف أن يقوم ريموند بإنشاء إمارة الصليبية في فلسطين، فطلب منه أن يتخلى من عسقلان فاضطر ريموند إلى الانسحاب مع بقية الأمراء الصليبيين، وعلى هذا النحو لم يتمكن جود فيري من أن يفتحها وحده فانسحب بدوره جود فيري قد اختير ملكًا على بيت المقدس في **22 جويلية 1099م- شعبان492هـ** كما ارنولف مالكرون بطريقا لبيت المقدس في أول أوت من السنة، ولم يطل العمد بجود فيري، إذ توفي في العام التالي، وكان من الطبيعي، أن يخلفه أخوه بلدوين أمير الرها على المملكة، فقدم من الرها ومر بأنطاكية واللاذقية ثم بمدينة طرابلس حيث أكرمه ملكها فخر الملك، وأمده ورجاله بكل ما كانوا في حاجة إليه من ميرة وغذاء وتعهد بأنه يحيطه علمًا بتحركات عدوهما المشترك.[3]

لكن كان لزاما على الصليبيين الأوائل ما حققوه من نجاح في الشام أن يتبعوا سياسة متكاملة بعيدة الهدف لخلق دولة ثابة في بيت القدس من العناصر المتباينة التي تألفت منها الحملة الصليبية الأولى، إذا كان من الصعب أن يتم هذا العمل بسهولة أو دفعة واحدة أو على يد فرد واحد، فان التاريخ يشهد على

---

[1] بلدوين: هو شقيق جود فيري كان قد انفصل عن الجيش الصليبي قبل أن يصل إلى أنطاكيا و توجه إلى الرها من أجل الاستيلاء عليها للمزيد من المعلومات انظر :علية عبد السميع الجنزوري:إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة2001، ص52.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور :الحركة الصليبية، مكتبة الانجلو المصرية ط2، القاهرة1971،ج1، ص146 .

[3] السيد عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، [د.ت]،ص87.

أن الفضل الأول في وضع الأسس ذلك البناء يرجع بدون شك إلى بلدوين الأول **(1100-1118)** أما الفترة الواقعة بين سقوط بيت المقدس في أيدي صليبيين**491-1099م** و قيام بلدوين الأول في حكمها سنة **494هـ-1100 م** فكانت فترة انتقال أو على الأصح فترة توفيق بين الميول الانفصالية للأمراء ورجال الدين من جهة والأوضاع التي تتطلبها قيام المملكة مدعمة النفوذ والسلطان من جهة أخرى، وفي فترة الانتقال هذه قام جود فيري دي بوايون بالوصاية على بيت المقدس.[1]

وبعد أن خمدت شهوة القتال لدى الصليبيين كانت أولى المهام التي واجهتهم هي كيفية التخلص من جثث المسلمين المتعفنة الملقاة في شوارع القدس، لهذا قرروا سحب هذه الجثث إلى خارج أبواب المدينة وجمعوها على شكل أهرام في الروابي ثم أشعلوا فيها النار.[2]

وبعد هذه المجازر الكبيرة التي ارتكبوها في حق المسلمين قام زعماء الصليبيين من قساوسة وعلمانيين باجتماع في كنيسة القيامة يوم 25 شعبان 492هـ/17 جويلية 1099م، لكي يناقشوا مسألة حكم المدينة المقدسة لك سرعان نشبت خلافات بينهم.[3]

منذ أن تركوا أوروبا سنة 489هـ-1096م لم تكن لديهم فكرة توضح لهم ما سيفعلونه بالقدس بعد دخولها.[4] بعدما دخلوا المدينة حاول كثيرا رجال الدين تامين ممتلكاتهم في الغرب الجديد، ومن ثم طلبوا بتعيين بطريك في بيت المقدس باعتباره المطلب الأساسي في القدس.[5]

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث و دراسات في تاريخ العصور الوسطى، ص199 .

[2] بطرس توديبود:المصدر السابق، ص319 .

[3] ميخائيل زابوروف:الصليبيون في الشرق تر: الياس شهين، دار التقدم موسكو 1997، ص90 .

[4] قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية (الإيديولوجية، الدوافع، النتائج) عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1993، ص70.

[5] ستيفن ر نسيمان: تاريخ الحروب الصليبية الأولى و قيام مملكة بيت المقدس تر:الباز العريني، دار الثقافة، ط1، بيروت1967،ج1، ص170 .

ولكن القادة الفرنج لاحظوا أن فكرة قيام حكومة دينية في بيت المقدس تخضع لإشراف الكنيسة وهيمنة رجال الدين وأنها فكرة خاطئة ولا يمكن تنفيذها.[1]

ولهذا اتجهت الآراء نحو اختيار احد الأمراء العلمانيين، فالكثير منهم كانوا يطمحون في اعتلاء هذا المنصب من بينهم"**يوستاس البولوني**" شقيق جود فيري وتنكريد، إلا أنهما لم يكن لديهما أتباع كافون ليصبحوا المرشحين الهامين.[2]

أما بالنسبة "لروبرت النورماني" وروبرت "فالندرز" فقدم أعلانا في رغبتهما بالعودة إلى أوروبا في أسرع وقت ممكن بعدما تحققت الغاية الرئيسية من الحملة وهكذا لم يسبق من المتنافسين سوى"**جود فيري**" وكونت صنجيل.[3]

وكان هذا الأخير في الصدارة للاستحواذ على هذا المنصب لأنه كان يعد اكبر الأمراء سنًا ومالاً، وبالإضافة كونه كان صديق الأسقف "**ادميمار**" ولكن في الوقت نفسه كان موضع اتهام من قبل معظم الصليبيين، هو من خطط لخديعة الحرجة المقدسة في أنطاكيا.[4]

ومع ذلك فإن بعض المؤرخين الصليبيين، من بينهم ريموند صنجيل يؤكد أن تاج المقدس عرض عليه ولكن رفضه.[5]

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج1، ص250.

[2] وليم صوري: تاريخ الحروب الصليبية،تر: سهيل زكار، دار الفكر،بيروت، 2003 ج1، ص451 .

[3] تيسير بن موسى: نظرة عربية على غزوات الفرنج من بداية الحروب الصليبية الدار العربية ،[د،ت]، ص68 .

[4] أنتوني بردج:تاريخ الحروب الصليبية، تر:أحمد غسان سبانو، نبيل الجيرودي دار كتبية، دمشق،1985، ص200 .

[5] ريموند أجيل:تاريخ الفرنج غزاة بيت المقدس، تر: حسن محمد عطية، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،[د،ت]،ص115.

ومع هذا أيضا رفض جود فيري هذا المنصب في أول الأمر، ولكن الزعماء هم من اجبروه على قبول حكم بيت المقدس في **رمضان 422هـ-22 جويلية1099م.**[1]

لأنه كان في نظرهم يتصف بصفات و طباع حربية كبيرة جعلته مميزًا عن غيره.[2]

لكن في الحقيقة جود فيري لم يكن بهذه الصفات فقد عرف بالطموح وقد أضاع وقتًا طويلاً في طرابلس للحصول على أملاك فيها أثناء الحملة من أنطاكيا ولعب دورًا هامًا في مذابح القدس، كما تميز بالحيلة كثيرا وقدرته على التأثير في الجماهير، وقد منع أن يضع على رأسه تاجا من ذهب وفضل أن يلقب **بحامي القبر المقدس.**[3]

بعد تسليم جود فيري مفاتيح القدس بدأ تنظيم أموره فطالب أولا ريموند كونت صنجل بتسلمه قلعة داود.[4]بحجة انه لا يستطيع أن يكون أميرا على مدينة فيها قوة تفوق قوته، وقد اضطر ريموند في النهاية تسليمه القلعة.[5]

واختار جود فيري نائبا لكرسي البطركية الشاغر، فعين "**ارنولوف مالكورن**" قيس روبرت النورماندي لتولي هذا المنصب.[6]

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور:الحركة الصليبية، ج1، ص251.

[2] خليل شركسي، تاريخ أورشليم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2001، ص111.

[3] نفسه، ص115 .

[4] **قلعة داود:** تقع بظاهر القدس من جهة الغرب، و كانت تعرف قديما بمحراب داود عليه السلام، و كان سكن بهاد يقول أن أبناء القلعة كان متصلا إلى ديدصهيون، انظر إلى فؤاد عباس: موسوعة بيت المقدس، المطبعة الفنية الحديثة ،ط1، زيتون1996، ص140 .

[5] أنتوني بردج: المرجع السابق، ص90 .

[6] ارنست باركر: الحروب الصليبية ، تر:الباز العريني، دار النهضة العربية ، بيروت، [د.ت]، ص37 .

وقد قام بتحويل قبة الصخرة إلى كنيسة لاتينية وأطلق عليها اسم معبد السيد، ووضع فيه الصور والتماثيل وانشأ حول الصخرة سياجا من حديد ووضع فوق القبة صليبا كبيرا.[1]

بعد تنظيم جود فيري لكامل أموره في القدس اتجه إلى احتلال باقي المدن الفلسطينية، لأنه لم يمتلك في ذلك الوقت سوى بيت المقدس وبيت اللحم واللّد والرملة ، ويافا.[2]

وبعد الرعب الذي زرع في نفوس أهالي المدن والقرى المجاورة، بسبب المجازر التي ارتكبوها في القدس وهو الأمر الذي مكن الصليبيين من الاستيلاء على معظم المدن دون مقاومة.[3]

وأثناء هذا التوسع التي كانت تقوم بها الجيوش الصليبية وصلتهم أخبار بأن حملة فاطمية قدمت من مصر إلى ارض فلسطين، لهذا أرسل جود فيري ومعه بعش الفرسان لتأكد من الخبر، وعثرت قوات الصليبية على كاشفين فاطميين بين يافا والرملة هذين قد جاءوا لتعرف على أخبار الصليبيين فقبض عليهم و اخبروهم أن أمير الجيوش الفاطمي ومعه عشرون ألف مقاتل في طريقهم إلى عسقلان ليسترجعوا بيت المقدس.[4]

عندما وصلت الجيوش الفاطمية إلى عسقلان أرسل قائدهم، الوزير الأفضل رسولا للصليبيين يوبخهم على ما فعلوه.[5]

---

[1] حسن حبشي: الحروب الصليبية الأولى، دار الفكر العربي، ط2، بيروت، 1958، ص220.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية ،ج1، ص244 .

[3] فايد حماد محمود عاشور: جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، العصر الفاطمي والسلجوقي والزنكي، مؤسسة الرسالة، ط3، سوريا، 1985، ص116 .

[4] الذهبي: دول الإسلام: تح:إسماعيل مروة، مؤسسة الإعلامي، بيروت، 1985، ص253 .

[5] نفسه، ص254.

ومن ثم بقي هناك ينتظر وصول نجدات من العرب وقد كان لهذا الانتصار أسوء الأثر على المسلمين فقد لاحظ الصليبيون ضعف المسلمين فتشجعوا واجتمعوا بقواتهم وبادروا بالهجوم عليهم في خلق عظيم فانهزم العسكر المصري في ناحية عسقلان ودخل الفرنج إليها وتمكنت سيوفهم من المسلمين.[1]

الفرنج قاموا بحرق معظم هذه الأشجار حتى هلك من فيها وقتلوا من خرج منها ، وعاد الأفضل في خواصه إلى مصر.[2]

عندما انتهت معركة عسقلان قرر كل من كونت نورماندي و كونت فلاندرز العودة إلى أوروبا بحجة أن مهمتهم انتهت بالاستيلاء على بيت المقدس وكذلك ريموند الصنجيل قرر العودة، وبهذا لم يبق مع جود فيري إلا تنكريد الذي خاصة بعد العهد الذي قدمه له جود فيري بأنه سيصبح أميرًا على إقليم الجليل.[3]

أن الجليل كان موضوع صراع بين أمير دمشق والفاطميين وأن هذا الصراع ساعد تنكريد في احتلال هذا الإقليم بسهولة كبيرة ثم اتجه إلى شرق الجليل فاحتل مدينة بيسان، وطول هذا الوقت لم يتوقف تنكريد عن القيام بغارات عدوانية على بلدان إسلامية، تابعة لسلاجقة ومرة يتعدى على مدن تابعة للفاطميين.[4]

[1] محمد كرد علي، خطط الشام، المطبعة الحديثة، دمشق، 1925م، ج1، ص283.

[2] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت1987، ج9، ص21.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور:الحركة الصليبية، ص259.

[4] نفسه، ص260 .

سبب هذه التوسعات أصبح جود فيري يعاني في العديد من المشاكل من بينهما التناقص في جيشه، وبالإضافة إلى ابتعاده عن الساحل وهو الأمر الذي عزله عن أوروبا مصدر تزويده بالعتاد والمؤن والرجال والخيل والمال.[1]

و رغم هذه المشاكل و الصعوبات جعلت جود فيري يسرع بالبحث عن حلول تساعده على تخطي هذه العقبات للحفاظ على مملكته.[2]

و بعد أن تحسنت أوضاع جود فيري بدأ يطمح في توسيع حدود مملكته أكثر فأرسل في **صفر 493هـ- ديسمبر 1099 م**، بعض القوات الصليبية للاستيلاء على مدينة ارسوف، لكن أهل المدينة فعلوا عليها ببسالة وقاموا بإرسال سفارة عاجلة إلى الوزير الأفضل الفاطمي لطلب المعونة خاصة بعد أن تمكنت القوات الصليبية، وعندما وصلت هذه السفارة إلى الوزير الأفضل قام بإرسال قوة صغيرة من ثلاثمائة جندي عن طريق البحر.[3]

وقع هؤلاء الجنود في كمين نصبه الصليبيون ، ولم يمض وقتا طويلا من سقوط ارسوف حتى أعلن حكام عسقلان وقيسارية وعكا تبعيتهم لدولة الصليبية.[4]

أن توسع جود فيري لم يتوقف أبدا بل امتد إلى ما وراء الأردن، فاتجه إلى إقليم السواد الذي اشتهر بتربية الخصبة، فقام بغارات مدمرة لم يتوقف حتى بلغ جوف الجولان وحصد منها غنيمة وافرة.[5]

---

[1] الياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1996، ص197 .

[2] نفسه، ص200 .

[3] فايد حماد محمود عاشور: المرجع السابق، ص117 .

[4] نفسه، ص120.

[5] سعيد عبد الفتاح عاشور، بحوث و دراسات في تاريخ العصور الوسطى، ص264 .

لما سمع بلدوين بنبأ موت أخيه جود فيري غدار الَّما يوم **2 أكتوبر 1100م/26 ذو قعدة 493 هـ**، واتجه إلى بيت المقدس و معه **500** فارس، لكنه كاد أن يسقط أميرا في يد دقاق أمير دمشق، لولا أن ابن عمار أمير طرابلس قان بتحذيره عندما كان في ممر الكلب جنوب بيروت.[1]

لما اقترب بلدوين من مدينة بيت المقدس خرج المسيحيون من أهل المدينة يوم **5 محرم 494هـ-10نوفمبر 1100م** لاستقباله والترحيب به وصاحبوه إلى كنيسة القيامة وأطلقوا عليه لقب ملك بيت المقدس في **6 محرم-11 نوفمبر** ثم طلبوا منه بضرورة تأسيس مملكة سياسية وعدم الاعتماد على الحكم الديني الذي باشره البطريك دايمبرت.[2]

وفي يوم **20 صفر-25 ديسمبر** توجه دايمبرت لكنيسة بيت لحم وتوج بلدوين ملكا رسميا على بيت المقدس، ووضع فوق رأسه تاجا من الذهب و بهذا التتويج زال كل احتمال لقيام حكومة دينية.[3]

وبعد أن تولى بلدوين حكم بيت المقدس سنة **494هـ/1100م** أصبح يطمح في الاستيلاء على جميع شواطئ فلسطين لأنه لم يكن يملك منها سوى ميناء واحدا وهو ميناء يافا، أما بقية السواحل فكان لا يزال في حكم المصريين.[4]

وبعد أن اتفق بلدوين مع الأسطول الجندي أن يقدموا له معنويتهم البحرية والعسكرية مقابل حصولهم على ثلث الغنائم وبعد هذا الاتفاق قرر الصليبيون الهجوم على أرسوف فقاموا بمحاصرتها برًا وبحرًا.[5]

---

[1] مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ الحروب الصليبية، دار أسامة ط1، عمان2004م، ص66 .

[2] نفسه، ص75 .

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ص286.

[4] بطرس توديبود: المصدر السابق، ص85 .

[5] فايد حامد محمود عاشور: جماد المسلمين في الحروب الصليبية، ص124 .

المبحث الثاني: بيت المقدس من (500-583هـ/1100-1187م)

في عهد بلدوين الأولى (1100-1188م/494هـ-512هـ)

يعتبر بلدوين الأول **Baldurin I** أول ملك لبيت المقدس، الذي نقل الصراع إلى داخل الأراضي المصرية، حيث عمل على حرق كل ما هو موجود أمامه مثل : المساجد.[1]

وأول ما قام به حين اعتلائه عرش السلطنة، بسط نفوذه على القلاع الإسلامية، حيث رحل إلى الساحل الشامي نحو بيت المقدس، وذلك تحقيق أهدافه التوسعية.[2]

حيث عمل إظهار نظام جديد وهو النظام الإقطاعي، وذلك من خلال على المزيد من الأراضي، وذلك بسبب نقص العنصر البشري، حيث عمل على نقل المسيحيين اللذين يقطنون في بلاد ما وراء نهر الأردن إلى القدس، وكان ذلك **509-510هـ/1115م-11116م**، كما وفر لهم كل متطلبات الحياة خاصة السكن.[3]

كما عمل على إسقاط المدين الساحلية، وخفف الضغط، وقضى على حصار على ميناء يافا، كما وثق صلته مع المغرب الأوروبي، وذلك من اجل القضاء على القلاع الساحلية، خاصة بعد فشل حملة سنة

---

[1] طلب صبار الجنابي: إمارة أنطاكية دراسة في علاقاتها السياسية بالقوى الإسلامية، دار بنوي والتوزيع،2012م، ص32.

[2] محمد مؤنس عوض:(كتاب تذكيري زبيدة عطاء)، بحوث في دراسات تاريخ العصور الوسطى، دار العالم العربي، 2013 ، ص76 .

[3] محمد سامي أحمد أماطير: الحياة الاقتصادية في بيت المقدس و جوارها فترة الحروب الصليبية 583/1492هـ(1187/1099، (رسالة ماجستر) ، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية بنابلس فلسطين 2010، ص53، 54 ، 55 .

495هـ/1101م، وفي هذه الأثناء استقطب الأسطول البحري بسبب نقص الموارد المالية، وبناء جسر يعتبر نقطة وصل بين المملكة والغرب الأوروبي.[1]

وبعودة إلى سنة 494هـ/1101 م حقق السيطرة على أرسوف[2] وقيسارية،كما حاصر عكا في سنة 496هـ/1103 م ثم أسقطها واستولى عليها في 497هـ/1104م.[3]

ولتدعيم بسط نفوذه وتقوية سيطرته، بني قلعة يافا، وهي طريق الحجاج وشيد حصن أرنول château Arnoul في عام 500هـ/1106.[4]

وضم طرابلس تحت جناحه في سنة 503هـ/1109 م ثم ببيروت وصيدا، كما عمل على نصب الأسوار وفتح الأبراج، ونجح في السيطرة على أهم مدن الساحل الشامي وهي قيسمارية[5]، إضافة إلى تحصين القلعة الصليبية في نابلس، ووجه نظره للتوسع بالجنوب بالغربي، على حدود الدولة الفاطمية بمصر، واهتم بالمدن الواقعة في الجنوب.[6]

---

[1] محمد مؤنس عوض:المرجع السابق، ص77، 78.

[2] **أرسوف:** بالفتح تم السكون، مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا، كان بهما خلق من المرابطين، منهم أبولجي زكرياء بن نافع الأرسوفي، وهي في الإقليم الثالث، ولم تنزل بأيدي المسلمين إلى أن فتحها كند فري صاحب القدس في سنة 494.انظر: ، معجم البلدان، تح: فريد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، لبنان 1971، ج1، ص182 .

[3] هنادي السيد محمود إمام : مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول (1100-1118م) (494-512هـ) دار العالم العربي، القاهرة، يناير2008، ص53 .

[4] محمد مؤنس عوض : بحوث و دراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق، ص83 .

[5] هنادي السيد محمود إمام: المرجع السابق، ص47-48 .

[6] محمد مؤنس عوض: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق، ص84 .

وفي هذه الأثناء لم يبق المسلمون مكتفي الأيدي بل عملوا على تدمير أعدائهم، وذلك من خلال حرق سقيهم ، مما أدى بلدوين العودة إلى بيت المقدس، و طلب المساعدة من الجنوية والبيزية، وكان ذلك في 494هـ-1101م وحاصر مدينة من جميع جوانبها برا وبحرا.[1]

وفي شعبان 503هـ/فبراير 1110 م، وجه قبلته إلى بيروت، التي تعتبر حامية الظهير الشامي لذلك حاصرها بمساعدة براتوام، وقطع الطريق إلى الإمدادات من صور وصيدا للمسلمين وبالتالي تم الاستيلاء عليها في 503هـ/1110 م، كما أن المملكة من الجنوب حيث يسيطر على الصحراء جنوبي البحر الميت من خليج العفيه .[2]

وفي سنة 507 هـ/1114 م، أصبحت قرية الرم ملك الكنيسة وذلك بمنحها من طرف ملك بلدوين[3]، كما تشيد حصن الشوبك[4]، 509هـ/1115م هي مركز للمراقبة واستكشاف ، وشيد قلعة فرعون واشرف على سيناء، وغزا مصر، واستولى على الفرما واحدث دمارا فيها، وذلك من خلال حرق جامعها وقام

[1] هنادي السيد محمود: المرجع السابق، ص51.

[2] نفسه، ص56-58 .

[3] محمد سامي أحمد أماطير: الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وجوارها فترة الحروب الصليبية 1492-583 هـ/1099-1187م، ص61 .

[4] **حصن الشوبك:** بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة، وآخره كاف، إن كان عربيا فهو مرتجل : قلعة حصين في أطراف الشام و آيلة و القلزم قرب الكرك. انظر: **:معجم البلدان ،تح فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ،لبنان ،1971، ج2 ص420** .

بأعمال السلب والنهيب، وبعودة قليلا إلى سنة 498هـ/1104 م شيد حصن ينشين[1] Tibemim والهدف منه هو إسقاط صور.[2]

في عهد بلدوين الثاني 526هـ-512هـ/1118م-1131 م

لم يترك بلدوين خليفة وراءه البيت المقدس مما أدى إلى استقرار الرأي على بلدوين وبن دي بورج Baldurim Du Bourg أمير الرها ملكا لبيت المقدس، وكان ذلك في ذي القعدة 511هـ/14 أفريل 1118 م .[3]

أنشأ قلعة غلا فينوس التي تعتبر بؤرة السيطرة على الأراضي الزراعية المجاورة ومركزها الإداري الهام[4]، ووقف ضد تهديد وتعاون دمشق والقاهرة ضد بيت المقدس، وبالتالي تم الاستيلاء على مدينة صور في 23 جمادى الأولى عام 518 هـ، وفي سنة 519هـ-1125 م شيد حصن على جبل يقع على مسافة 06 أميال شمال بيروت(المعروف بالدير القلعة)، وسيطر على مدينة باياس[5]، 524هـ/1129 م، ولكنه لم ينجح في السيطرة والقضاء على القلاع الإسلامية ولكنه أساس ثلاثة قلاع مدعمة لبيت المقدس

---

[1] **حصن منشين:** الحصن هو بناء عسكري أو مبنى مصمم للدفاع عن الأراضي في الحرب، ويستخدم أيضا لترسيخ الحكم في المنطقة خلال وقت السلم، المصطلح مشتق من كلمة فورتيس اللاتينية. كان فن إقامة معسكر عسكري أو بناء حصن يسمى تقليديا (كاسترا منشين، منذ زمن الفيالق الومانية ينقسم الحصن عادة إلى فرعين: حصن دائم و حصن ميداني، أنظر إلى الموقع الإلكتروني 8/6/2022-ar-m-wikipedia-org.

[2] هنادي السيد محمود إمام، المرجع السابق، ص67-98-120.

[3] محمد مؤنس عوض: بحوث و دراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق،ص90 .

[4] مصعب حمادي نجم الزيدي: الصليبيون في بلاد الشام، دار النهضة العربية،2014-1435 ،ص90 .

[5] مدينة باتياس: بالفتح ، وباء متشددة وألف، وسين مهملة، مدينة صغير، شرقي أنطاكية وغربي المصيصة بينهما، قريبة من البحر، بينهما و بين الإسكندرية فرسخان، قريبة من جبل اللكام منها ، انظر: ، معجم البلدان،تر،فريد عبد العزيز الجندي،دار الكتب العلمية، لبنان1971-ج01،ص612 .

منها قلعة الصليبية 534-560هـ/1139-1164 م، في حين اسقط صور و قضى على مركز الدفاع الجليل.[1]

في عهد الملك الأنجوي 1131-1143م/525هـ-538هـ

يسبب الموقع الجغرافي لبيت المقدس جعلها عرضة لهجومات القوى الإسلامية خاصة في عهد بلدوين الأولى 1100-1118م/493-512 هـ، لذلك دفع بالملك فولك لبناء القلاع وتشيد الحصون خلال فترة حكمه 1131-1143 م/256-528 هـ مثل : قلعة شقيف ارنون لحماية الدجاج ، وأنشأه ضد دمشق والخلافة الفاطمية ، في حين بنى حصون أخرى منها حصن بيت جبرين[2]، وهو حصن عسكري عمل على حماية طرق المؤدية إلى الرملة.[3]

ومن اجل التكلم في طريق القوافل في الشام ومصر شيد حصن الكوك يكون عرضة ضد المسلمين وفي سنة 534هـ/1139م شيد قلعة شفيق ارنون قرب مدينة بانباس ثم قلعة صفد sofed 495هـ/1102م اكبر قلعة صليبية، ثم قلعة كوكب الهوى Belvoir 535هـ/1140م ثم الصبيبية subeile سنة 1141/536 م.[4]

[1] محمد مؤنس عوض: بحوث و دراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق، ص63،69 .

[2] بيت جبرين": انه كان ذو بناء قوى محاط بأربعة أسوار على شكل مربع كل ضلع حوالي أربعين مترا و كان يوجد في كل ركن من أركانه أو برجين إضافيين من عند سوره الشرقي، و يوجد به بوابة تؤدي إلى بئر سبع، الذي كان يقع على بعد 12 ميلا من مدينة عسقلان، وكما يوجد به فتحة ضيقة للإضاءة الداخلية/انظر: محمد مؤنس عوض ص40 .

[3] محمد مؤنس عوض: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق، ص36،40 .

[4] مصعب حمادي نجم الزيدي، الصليبيون في بلاد الشام، المرجع السابق، ص24-67 .

وفي عهده قامت الملكة مسيلذا بمسح أراضي المملكة و بيت دير Bethany وبناء تحصينات ، كما بنى الكنائس: مثل كنيسة بيت جبرين 589هـ/1134 م و أعطى أهمية لمقابر الجنائزية، وسيطر على قلعة جلعاد 554هـ/1139 م.[1]

وفي سنة 529هـ/1134 م واجه حملة شمس الملوك إسماعيل اتابك دمشق على حوارن والخليل (طبرية والناصرة) ، وافشل حصار عماد الدين زنكي لدمشق سنة 529 هـ 1134 م، وحصار بعرين 532هـ/جوان 1137 م .[2]

حيث عمل على تشديد التحاق عليها و ذلك بغلق بمنح والاقطاعات على الفرسان الاستبارية وأهداهم قرية عمواس 536هـ/1141 م .[3]

في عهد بلدوين الثالث 1143-1163م/538-559 هـ

تولى الحكم في فترة ما بين 559-538 هـ/1143-1163م، في حين شيد قلعة غزة التي تقع على الجهة الجنوبية من فلسطين، وكان ذلك سنة 544هـ/1150م، في حين قضى على مدينة وعسقلان وحصن جبرين، حيث اعتبر عسقلان ساحلية و يرجع سبب سقوطها إلى ضعف الخلافة الفاطمية .[4]

قم الملك بلدوين الثالث بحملة عسكرية ذي القعدة كانت في ذي القعدة 541هـ ماي1147 م، حيث انطلقت من طبرية إلى الجولان، ولما علم نور الدين قد قطع عليه الطريق وجه نظره إلى بُصرى

[1] محمد مؤنس عوض، بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق ص49-48-97.

[2] تغريد عبد الحميد جبر الختانة، السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس في عهد الملك عموري الأول كما أرخ لها وليام الصوري مقارنة بالمصادر الأخرى 1162-1174م/558-20140/1466 ، ص105 .

[3] محمد مؤنس عوض : بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، المرجع السابق،ص76 .

[4] مصعب حمادي نجم الزيدي، الصليبيون في بلاد الشام، المرجع السابق، ص25-104 .

ولكنه لم يستطيع امتلاكها، و لكنها سقطت أخيرا في أيدي المسلمين.[1] في حين دافع بلدوين الثالث عن دمشق في سنة 547هـ/1152م.[2]

في عهد عموري 1163-1174م/558هـ-569هـ

لم يترك بلدوين الرابع ولدا خليفة له لذلك وقع الاختيار على أخيه عموري كونت يافا وعسقلان،[3]حيث أضحى في 558هـ/1169م ملكا، وأثناء اعتلائه العرش أدى إلى ظهور انشقاق ديني، وبعد عام من حكمه امتنع المصريون من دفع الجزية، مما أدى به إلى الزحف على مصر في سبتمبر، ولكن ضرغام تصدى له فزحف إلى مدينة بلبيس، ولكنه أعاد الكرة ثانية على مصر بمساعدة شاور وحاصر شيركوه في بلبيس، وفي هذا الوقت تعرض نور الدين إلى نكبة في نواحي البقيعة قرب طرابلس.[4]

ولما عين كونت لمدينة يافا 545هـ/1150م، ضم عسقلان Ascalon التي لها أهمية تجارية وعسكرية ، حيث عمل على توزيع الاقطاعات وحل المتنازعات في حين منح رجال الكنيسة أراضي وأعاد أراضي الفرنج وانشأ مؤسسات اقتصادية.[5]

---

[1] حسين حبشي: نور الدين و الصليبيون حركة الافقة و التجمع الإسلامي في القرن 6هـ، دار الفكر العربي،د.ت ،ص45.47 .

[2] تغريد الحميد جبر الختانة، المرجع السابق،ص105 .

[3] **عسقلان:** بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون ، هي اسم أعجمي، وذكر بعض أن العسقلان أعلى الرأس، فإن كانت عربية فمعناه أنها في أعلى الشام، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين غزة وبيت جبرين و يقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضا، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير واستولى عليها الفرنج في 548 ولكن استعادها صلاح الدين بعدما بقيت في أيديهم 35 سنة، ، **معجم البلدان، دار كتب العلمية، لبنان 1971، ج4، ص138** .

[4] وليم الصوري: الحروب الصليبية، تر:حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، القاهرة، ج4، ص25، 29.

[5] تغريد عبد الحميد جبر الختانة، المرجع السابق، ص40-41-45 .

كما تمكن من محاضرة بانياس التي لم يوجد أي حامية ، حيث كان صاحبها ممفري رفقة عموري، مما أدى بعموري لوضع آلات حربية وقذائف، وهذا سبب أدى إلى استلامها وأخذها سنة 563هـ/1168م، كما شيد الواقعة في أدوام ، في حين شيد قلعة الداروام[1] إضافة إلى الأبراج، وفرض مبلغ على المسافرين عبر الطريق، وزحف نحو مصر وعبر الصحراء واستولى على بلبيس وذلك من أجل أخذ الإتاوة ،[2] كما عمل عموري على التحالف مع مانويل كومنين، مع الملك الصليبي وذلك من اجل غزو مصر، وكان ذلك 558-569هـ/1163م-1174م.[3]

وبالعودة إلى قلعة الداروام التي لها دور استراتيجي واقتصادي هام والتي تم تشييدها في سنة 506هـ/1170م، حيث عمل على تنظيم الرسوم المالية على الفلاحين وفرض الضريبة على المسافر بين المارين.[4]

في عهد بلدوين الرابع 1174-1185 م/569-581هـ

بوفاة الملك عموري الذي حكم 12 سنة عن عمر يناهز 38 عاما الذي توفي سنة 569هـ-1174 م ، قام ابنه بلدوين الذي يعتبر رابع ملوك القدس بتويج امالريك، وفي عام الأول من حكمه جهز وليام ملك صقلية أسطول من 200 سفينة والهدف منها غزو الإسكندرية ولكن بلدوين تصدى عليها.[5]

---

[1] **الداروام:** تعني بيت الاغرايق التي تقع على بعد خمسة أميال تقريبا من البحر و أربعة أميال من غزة وكانت مستعمرة صغيرة ، وكانت عبارة عن القرية و الكنيسة انظر وليم الصوري ص 132 .

[2] وليم الصوري: الحروب الصليبية، المصدر السابق، ج4، ص132-133.

[3] محمد مؤنس عوض: الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسرة الحاكمة 330 هـ -1453م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ،(د، ت) ، ص334 .

[4] مصعب حمادي الزيدي، الصليبيون في بلاد الشام، المرجع السابق، ص334 .

[5] نفسه، ص26 .

كما عمل الملك بلدوين الرابع على تشيد حصن ما وراء نهر الأردن المعروف بحصن بيت الأحزان (بنات يعقوب) Jocobyford .[1]

كما قام بتشييد القلاع الصليبية، وأسس حصن الدروام في 559-570هـ/1163م 1174م، والذي أنشأه الملك عموري والهدف منه هو التوسيع لجمع الضرائب السنوية.[2]

حيث عمل الملك بلدوين الرابع على تشيد الحصن الذي أهداه إلى الداوية في ذي القعدة 570هـ/جوان1175م، كان صلاح الدين في حلب حيث جاءه خبر ان بلدوين خلت الأراضي دمشق من الجيش، ولما أدرك بلدوين الخبر جمع جيش واتجه نحو الأردن ومر بالغاية قريبة من بانياس[3]، وجاء هذا الأمر كله عندما كان صلاح الدين منشغلا حيث أصبح هذا الأخير مسيطرا على كل الممرات[4]،حيث دخل سهل دمشق، واندفع حتى داريا ، وفي السنة الثانية من حكمه جين كان صلاح الدين منشغلا بما يجري في حلب، حيث جمع كبار رجال المملكة، وأغار على العدو وفي المرة الثانية، والذي عمل على تشييد القلعة وراء الأردن ووضع حصن على تل[5]، وسيطر على المزارع والقرى و حماية من قطاع الطرق.[6]

[1] وليم الصوري: الحروب الصليبية، المصدر السابق، ج4، ص177.

[2] محمد مؤنس عوض: الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسرة الحاكمة 330هـ 1453، المرجع السابق، ص105.

[3] وليم الصوري، المصدر السابق، ج04، ص134، 151.

[4] محمد مؤنس عوض: الإمبراطورية البيزنطية دراسة في تاريخ الأسرة الحاكمة، المرجع السابق، ص106.

[5] حصن التل: و هو حصن متوسط الارتفاع من الحجر الأصم رباعي الشكل في السمك عجيب و ارتفاع معقول تم بناءه مدة 6 أشهر/انظر وليم الصوري، ص288.

[6] وليم الصوري، المصدر السابق، ج04، ص288.

المبحث الثالث: معركة حطين و فتح بيت المقدس

أحداث المعركة:

اكتشف الصليبيون في صباح يوم السبت (24 ربيع الآخر 583هـ/3جويلية1187م) بأنهم محاصرون بعيدا عن المياه، فنزلوا مسرعين إلى قرون حطين، وفي هذا المكان قامت اكبر معركة وانتصر فيها الجيش الإسلامي انتصارا عظيما وهاجمت في بداية المعركة قوة صليبية بقيادة ريموند الثالث المسلمين في محاولة لاحتلال الممر المؤدي إلى قرية حطين، أن بعض الينابيع الماء و الآبار فانفصلت عن باقي الجيش الذي كان يتبعها، وعندما وصل أفرادها إلى الممر وجدوا أنفسهم مطرفين من جانب المسلمين، فحاولوا شق طريق لهم عبر صفوفهم، لكن الرهاة رشقوهم بالنبال فلقي عدد كبير مصرعه على الفور في حين وقع آخرون في الأسر.[1]

عندما بدأ الالتحام، نفذ فرسان الداوية والاسبتارية هجوما قويا و قتلوا بعض المسلمين، وتسببوا في انسحاب البعض الأخر، إلا أنهم لم يستثمروا انتصارهم الجزئي هذا لان المشاة قصروا في مجاراة الفرسان لأنهم كانوا مرهقين و انسحبوا إلى تلة هي إحدى قرون حطين ويعد انهيار المشاة سببا دافعا لتراجع القوة الصليبية وتفكك الجيش.

حاول الملكفي أن يعيد الثقة إلى نفوس المشاة لكنهم فشلوا، ومع انسحابهم تعرض الجيش إلى ضربات من طرف المسلمين.

وهذه الفرض التي ضربت الجيش الأصلي، إلا أن الملك حاول نصب خيمة تكون مركزا لإعارة التجمع، إلا أن ريمون الثالث لاحظ أن الأوضاع العسكرية كانت مشهورة فأراد أن تنتهي المعركة وأن

[1] محمد سمير طقوش: تاريخ الحروب الصليبية حرب الفرنجة في المشرق، دار النفائس، لبنان، 2011، ص466.

النصر لصالح صالح الدين الأيوبي، وحاول الهرب لينجو بنفسه لكنه لم يستطع، ثم تعالت الصيحات في أواسط الصليبيين«**من كان منكم يستطيع الهرب فليهرب لان المعركة ليست في جانبنا** » لكن الهرب كان مستحيلا.[1]

ظل فرسان الداوية والامبتارية يقاتلون في الوقت الذي فقدوا فيه الأمل بأي انتصار، فأمر صلاح الدين ابن أخيه تقي الدين عمر أن يهجم مع خيالته على الصليبيين اللذين تضعضعت صفوفهم، واختل نظام جيشهم، وأشعل المسلمون خلال ذلك النيران في الأعشاب الجافة على الأشواك، فحملت الريح لهيبها ودخانها باتجاه الصليبيين، فزادت من معاناتهم فاجتمع عليم العطش وحر الزمان والنار والدخان والسيوف، وأدى ذلك إلى فرار من بقي منهم على قيد الحياة، ومن ساحة المعركة إلى إحدى قرون حطين حيث شاهدوا تقي الدين عمر يقبض على صليب الصليوت فأسقط في أيديهم، وكانت تلك اكبر كارثة تكبدوها.[2]

وتجمع بعض الفرسان حول خيمة الملك لشن هجوم مضاد، لكن صلاح الدين عاجلهم بالهجوم، فاندفع المسلمون الذين صعدوا إلى التلة التي نصبت فوقها الخيمة وانهوا المعركة، فاسروا كل من كان حول الملك، و فيهم الملك نفسه وأخوه ورينولد شاتيون وجماعة الداوية والاسبتارية وكثر القتل والأمر فيهم.[3]

بعد المعركة :

استقبل الملك والأمراء بلطف وبشاشة، واجلس الأول إلى جانبه وقد أهلكه العطش فسقاه مثلجا، فشرب منه و أعطى ما تبقى إلى رينولد شايتون الذي كان إلى جانبه ورفقا لتقاليد الضيافة العربية متى جرى بذل

[1] الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي، دار الكتب العلمية ط1، بيروت،2003 ، ص198 .
[2] سعيد عبد الفتاح عاشور، حروب صليبية، ج1، ص70.
[3] الأصفهاني، المصدر السابق،ص200 .

الطعام أو الشراب للأيسر فإن ذلك يعني الإبقاء على حياته ولذا بادر صلاح الدين إلى القول«إن هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينالله أصاغي» ثم التفت إلى ريموند شايتون الذي لم يغفر له ما ارتكبه من أعمال بنفسه، فارتعد الملك، وظن أن سوف يحل دوره .[1]

غير أنه اصدر أوامره وأمره بألا يتعرض الأمراء للأذى، غير انه لم يود أن يبقى على حياة الأسرى من الفرسان الرهبان الداوية والاسبارتة فأجهز عليهم وسبق الأسرى إلى دمشق فتهيأت للأمراء أسباب الراحة في حين تقرر بيع الأسرى الفقراء في سوق الرقيق.[2]

أسباب الانتصار المعركة

تعود البذور الجنية للانتصار حطين للانتصار في حطين إلى :

- تراجع مملكة بيت المقدس الصليبية بشكل مضطرد، بدءا بجهاد عماد الدين زنكي وابنه نور الدين محمود وصولا إلى صلاح الدين الذي قام بدور مهم في ذلك.[3]
- إعداد المسلمين النفسي والمادي، لقد تطلبت المعركة إعدادا بعد معركة الرملة اشتركت فيه القرى العسكرية و السياسية توج بتوحيد الصف الإسلامي وتوجيه المسلمين نحو الهدف الاسمي، وعندما استدعى صلاح الدين العساكر من مختلف المناطق الإسلامية وصلت إليه من دون تأخر. قدرة صلاح الدين على شق الصليبي والتحالف مع احد اكبر الرجال الصليبيين في بلاد الشام وهو ريموند الثالث و قد سهل له هذا العبور إلى أراضي مملكة بيت المقدس من دون أن يدري انه ارتاح له تدمير هذه المملكة .

[1] سهيل طقوش، المرجع السابق، ص488 .

[2] شوقي أبو خليل : معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، دار الفكر،دمشق،2005،ص88 .

[3] سهيل طقوش: المرجع السابق،ص476 .

- استعمل صلاح الدين الخطط العسكرية الجيدة و تنفيذ سياسة حكيمة ، فقد أحسن اختيار ارض المعركة، وحدد زمان وقوعها الذي كان في شهر تموز اشد أشهر السنة حرارة وقلة ماء في الصهاريج ، بالإضافة إلى انه عسكر في طبرية فتعم بالماء و الظل، فحال بذلك دون الصليبيين والماء ، فكان الحر والعطش من الأسلحة التي استخدمها ضد عدوه.[1]
- مشارعة صلاح الدين بنفسه في المعركة إذا أن وجوده وسط عسكري في ساحة المعركة كان من العوامل المهمة التي دفعت هؤلاء إلى الاستماتة في القتال .
- انعكست عبقرية صلاح الدين في إيجاد شبكة اتصالات ومخابرات متينة ضمن صفوف الصليبيين بحيث كانت أخبار تحركاتهم تصل إليه بسرعة وباستمرار.[2]

كما أن الانتصار الذي حققته معركة حطين لم يكن مجرد رغبة وقتية أو حادثة عابرة بل كانت نتيجة لعوامل أهمها:

- أن الله سبحانه وتعالى قيد لهذه الأمة رجلا صادقا وعيا تقيا حقق لهذه الأمة هدفها ووجودها فسارت في خط وطريق واحد.
- كذلك القضاء على الخلافة العباسية وأسبابها.
- توحيد قلوب الناس وأهدافها ، فصاروا امة واحدة على قلب واحد.
- توحيد البلاد سياسيا، وتوحيد القيادة حتى يكون المفهوم واحد والمفكر واحد.

[1] أنتوني بردج: المصدر السابق، ص423 .

[2] وائل عبد الرحيم أعبيد: القدس في العهد الفاطمي و الأيوبي، دار مجد لاروى ط1، عمان، 2005 م.

كما قاموا بالوقوف في وجه المؤامرات الداخلية والخارجية والقضاء عليها ومنع أي خروج في الصف، ومساس بالعقيدة وسلوكياتها.[1]

كما جعلوا لهذا القتال هدف واحد هو إعلاء كلمة الله، وأن قضية تحرير هي قضية امة واحدة بأعمالها، كما كان الإعداد والتخطيط الجيدين والقيادة الروحية المثالية ذات قدوة حسنة.[2]

فتح بيت المقدس

بعد أن فرغ صلاح الدين من فتح المدن المجاورة وفرغ من فتح عسقلان تطلع إلى تحقيق هدفه الأسمى الذي طالما عمل له هو تحرير بيت المقدس تمهيدا لطرد الصليبيين من المنطقة وحتى يقطع الطريق على احتمال هجوم صليبي بحري ضد الساحل الشامي.[3]

حاول صلاح إجراء مفوضات مع سكان بيت المقدس لتسليم المدينة سلما، إذا كان حريصا على عدم إراقة الدماء فرق أراضيها المقدسة، قد ساهم إلى إرسال وفد للباحث في الشروط التي بمقتضاها تستسلم المدينة، أن السكان أدركوا أنهم أضحوا محاصرين، فأرسلوا إليه وفدا اجتمع به أمام عسقلان غير انه لم يحدث شئ من النقاش، ذلك أن صلاح الدين عرض عليهم تسليم المدينة بشروط نفسها التي استسلمت بها بقية المدن والمعاقل الصليبية، أي أن يؤمنهم على أرواحهم ونسائهم وأولادهم وأموالهم أن يسمح لمن يشاء بالخروج من المدينة سالما، لكن سكان بيت المقدس رفضوا أن يسلموا المدينة وعاد وفدهم إليها عندئذ اقسم صلاح الدين انه سوف ينالها بحد السيف.[4]

---

[1] سهيل طقوش:المرجع السابق، ص490 .

[2] ميخائيل زابروف: المرجع السابق، ص122 .

[3] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار الكتب علمية ط1، بيروت، 1987، ج10، ص34.

[4] سهيل طقوش: المرجع السابق،ص465.

وصل باليان الأيلينى إلى المدينة لإخراج أهله منها بعد أن أذن له صلاح الدين فوجدها في حال مزرية، و قد انهارت معنويات سكانها لفناء محاربيهم في حطين، فطلبوا منه أن يمكثوا معهم ويتولى قيادتهم في الدفاع عنها، ولم يسمحوا له بالخروج.[1]

وصل صلاح الدين إلى المدينة في (15 رجب هـ/ 20 أيلول 1187م) و عسكر أمام أسوارها، وقد نظم باليان أمر الدفاع عنها وتوافر له ستون ألفا بين فارس والرجال، ولكنهم افتقروا إلى الخبرة والتدريب نظرا منهم علما بأنه نصب كل صبي تجاوز سادسة عشر من عمره انحدر من أصل نبيل، فارسا.[2]

ضرب صلاح الدين المدينة بقذائف المنجنيق،وقاتل أصل بيت المقدس بحمية وكذلك المسلمون، وحدثت ثغرة في السور الشمالي نتيجة الضرب المتواصل راح النقَّابون المسلمون يوسعونها و نفذ منها هؤلاء في 24 رجب /29 سبتمبر إلى داخل المدينة على الرغم من بساله المقاومة ولما رأى السكان شدة القتال و شعروا بأنهم اشرفوا على الملاك طلبوا الأمان وأدى البطريك هرقل دورا في إقناع باليان بعدم جدوى المقاومة، فأرسلوا وفدا إلى صلاح الدين من اجل هذه الغاية واشترطوا احترام من في المدينة والسماح لمن يشاء بمغادرتها.[3]

دخل صلاح الدين بيت المقدس يوم الجمعة 27 رجب/2 أكتوبر وشاءت الظروف، أن يصادف ذلك اليوم في التاريخ المجرى ذكرى ليلة الإسراء والمعراج، ووضع أبواب المدينة أمناء من الأمراء ليأخذوا من الخارجين المال المقرر عليهم.[4]

---

[1] حسن حيشى:المرجع السابق، ص145 .

[2] الأصفهاني :المرجع السابق، ص127 .

[3] ابن الأثير: المرجع السابق، ص25.

[4] بطرس توديبود: المصدر السابق، ص200 .

ومن الأمور الملفتة ما حدث من طلب العادل من أخيه صلاح الدين أن يطلق سراح ألف أمير من الفقراء على سبيل المكافأة في خدماته له مظهرا بذلك تسامحا كبيرا فوهبهم له صلاح الدين، إذا ابتهج البطريك لم يبيعه إلا أن يطلب من صلاح الدين أن يهبه بعض الفقراء ليطلق سراحهم فاستجاب لطلبه، كما وهب باليان خمسمائة أسير ثم أعلن انه سوف يطلق سراح كل شيخ و كل امرأة عجوز، وذهب بعيدا عندما وعد هؤلاء النسوة بأن يطلق سراح كل من في الأسر من أزواجهن، ومنح الأرامل واليتامى العطايا من خزائنه، كل واحد بحسب وضعه.[1]

عطف صلاح الدين و سماحته كانت على نقيض أفعال الصليبيين خلال الحملة الصليبية الأولى، ومع ذلك فقد وصل عدد الأسرى اللذين استرقوا بسبب عجزهم عن دفع المال المقرر عليهم حوالي ستة عشر ألف أسير.[2]

ألح عدد من المسلمين على صلاح الدين بتدمير كنيسة القيامة ومعاملة الصليبيين مثل ما عاملوا المسلمين به في السابق، فرفض ذلك وأشار إلى أن المسيحيين يجلون الموضع لا البناء فمازالوا يؤدون الحج إليه.[3]

رتب صلاح الدين أمر الترحيل للذين افتدوا أنفسهم إلى صور، ثم عمل على محور الآثار المسيحية في المدينة، فأعاد قبة الصخرة و المسجد الأقصى إلى سابق عهدهما، انزل الصليب الذهبي الذي أقامه الصليبيون في أعلى القبة.[4]

---

[1] ابن الأثير: المرجع السابق، ص26.

[2] نفسه، ص36،37 .

[3] الأصفهاني: مصدر السابق ,ص145 .

[4] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق, ص484 .

الفصل الثاني

علاقة بيت المقدس بالإمارات الصليبية سياسيا

المبحث الأول: علاقة إمارة الرها بمملكة بيت المقدس سياسيا .

المبحث الثاني: علاقة إمارة أنطاكية بمملكة بيت المقدس.

المبحث الثالث:علاقة طرابلس السياسية ببيت المقدس.

المبحث الأول : علاقة إمارة الرّها بمملكة بيت المقدس سياسيا

1- تأسيس إمارة الرها الصليبية:

إن اغلب المصادر التاريخية تجمع على إن إمارة الرّها هي أولى الإمارات التي أسسها الصليبيون في المشرق، و إن تأسيسها يرجع إلى 491هـ-1098م، وهي السنة التي انفرد فيها بلدوين بحكم الرّها بعد مقتل ثوروس، وهكذا دخلت الرّها في حوزة الفرنج بعد أن كانت مركزا بيزنطيا في مواجهة مركزا إسلامي في حران.[1]

إن إمارة الرّها كانت إمارة أرمينية لورينية ثم إمارة أنطاكية التي أسسها بوهيموند[2] إمارة أرمينية نورماندية على طريق النورمان الصقلي وإمارة طرابلس التي أنشئت على الأسس التي وضعها ريموند الصنجلي كانت إمارة بروفنسالية ومملكة بيت المقدس إمارة لورينية وفرنسية شمالية.[3]

أما عن شخصية مؤسس هذه الإمارة إمارة الرها الصليبية وهو بلدوين البولوني أو بلدوين دي بوايون، الذي حكم الرَّها من 1098-1100 م/ 492-494هـ.[4]

ومن المعروف انه كان أخا لجود فري دي بوايون وكان يصغر أخاه سنة أو اثنين.[5]

---

[1] أمين معروف، الحروب الصليبية كما رآها العرب، تر:عفيف دمشقية، دار الفارابي ط1، بيروت، 1989، ص40.

[2] **بوهيموند النورماندي(1050-1111)** هو ابن روبرت جويسكارد قد شارك أباه في الحرب ضد البزنطيين خلال فترة **(1081الى1084)** لكنه لم يتمكن من إقامة دولة و قدمت الحملة الصليبية الأولى الفرصة لبوهيمند ليحقق حلمه، انظر **بطرس توديبود** :تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، تر:حسن محمد عطية، دار المعرفة، الإسكندرية 2001، ص91 .

[3] أمين معروف:المرجع السابق، ص300.

[4] قاسم عبده قاسم:المرجع السابق، ص430.

[5] أمين معروف:المرجع السابق، ص190.

إن بلدوين عرف منذ البداية انه لا يستطيع أبدا الاعتماد إلا على خاصته ولكن بالرغم من انه لم تكن له شعبية مثل أخيه جود فري أو مثل بوهيموند إلا انه عرف كيف يجعل نفسه محترما.[1]

ما كان يشغل تفكير بلدوين منذ انفراده بحكم الرّها، هو خطر الأتراك المحيطين به من كل جانب وتهديد إمارته، هذا إلى جانب قلة عدد قواته من فرسان الصليبيين، وعد ثقته الكاملة في أهالي الأرمن.[2]

استطاع بلدوين كسب ود الأرمن داخل الرهًا، فنظروا إليه في البداية على انه ليس سيدا بل أبا وصروا مستعدين للحرب حتى الموت من اجله، وهذا إلى انه حصل على صداقا كبير من والد زوجته الواسع الثراء.[3]

لكن العلاقة الطيبة لم تدم طويلا بين بلدوين ورعاياه الرهوين ويرجع ذلك في الواقع إلى تدفق السامين الغربيين إلى الرَّها.[4]

تأمر أهل الرهًا مع بعض أمراء الأتراك المحاربين لقتل بلدوين على غرة ولن المؤامرة كشفت وتغلب عليها بلدوين، أما اللذين اشتبه في أمرهم فقد طردهم من المدينة وصادر ممتلكاتهم.[5]

كانت إمارة الرهًا لها موقع هاما في إقليم الجزيرة، فقد كانت مركزا هاما في الهلال الخصيب بحضاراته في العصور القديمة، فضلا في موقعها على طريق التجارة بين الشرق وبلاد الشام، وعلى مفترق الطرق

---

[1] بطرس توديبود: المصدر السابق، ص200 .

[2] نفسه، ص201.

[3] قاسم عبده قاسم: المرجع السابق، ص295.

[4] أحمد الشامي: تاريخ العلاقات بين المشرق و المغرب في العصور الوسطى، دار النهضة العربية ، ط1، القاهرة،1985 ، ص297 .

[5] سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق، ص210.

بين الإمبراطوريات الكبرى التي عرفها العالم ، ضف إلى ذلك علة خصوبة الأرض التي تقع عليها الرّها وسطها بين عدة انهار أشهرها الفرات و دجلة البليخ.[1]

الرّها أولى الإمارات في المشرق وهي الإمارة التي شكلت خطرا كبيرا على خطوط المواصلات الإسلامية بين الموصل وحلب وبغداد وسلاجقة الروم في آسيا الصغرى بل كانت اقرب إمارة صليبية إلى الخلافة العباسية في بغداد، هذا أنها قامت بدور الحاجز بين الجزيرة وأتراك السلاجقة في العراق وفي فارس من ناحية وبين الصليبيين في بلاد الشام من ناحية أخرى.[2]

قد أصبحت الرّها بعد الاستيلاء عليها من طرف الصليبيين سنة 491هـ-1098م من امنع المعاقل بفضل تحصيناتهم لها، لتوسط موقعها و لسيطرتها على طرق إلى حلب والموصل.[3]

فهي تقع على وجه الإجمالي غربي دجلة و تصل جنوبا إلى الصحراء وفي شمالها جبال الأرمينية ، أما اغلب سكانها من الأرمن اللذين لعبوا دورا هاما في تاريخ تلك الحقبة واتجهت أمواتهم إلى الصليبيين ، أما في مكانة الرّها في ظل المسيحية فقد ذكر أبو الهيجاء أن الرهًّا كانت من اشرف المدن عند النصارى وأعظمها محلا وهي إحدى الكراسي المطرانية.[4]

---

[1] علية عبد السميع الجنزوري:الرَّها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتب بالقاهرة ،2001، ص39 .

[2] حسن حبشى:نور الدين و الصليبيين ، دار الفكر العربي ، قاهرة ،1987 ،ص12 .

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ج9، ص44.

[4] علية عبد السميع الجنزوري: المرجع السابق، ص29 .

2-علاقتها بإمارة الرّها:

علاقة الإمارة ببيت المقدس باعتبار أن هذه المملكة من ابرز الوحدات الصليبية في المشرق، وبل كانت تمثل السلطة والقيادة العليا بالنسبة لبقية الإمارات.[1]

إن بلدوين لم يلبث أن عاد إلى الرّها للاهتمام بإمارته الجديدة وحمايتها مما أحاط لها من أخطار فضلا في الاحتفاظ للصليبيين عامة بركيزة أولى في المشرق الإسلامي، ولكن بلدوين حرص في الوقت نفسه ألا يفقد ويتابع المصاعب التي واجهوها و خاصة في الميرة والمؤن، وان بلدوين أسرع بإرسال الكثير من المؤن إليهم وأرسل كميات كبيرة من الذهب والفضة والملابس الحريرية والخيول الممتازة ذات القيمة العالية إلى أخيه جود فيري وإلى روبرت فلاندر وروبرت النورماندي، وغيرهما من الأمراء ويبدو أن تلك الهيبات كانت كثيرة جدا مما اكسبه حب الجميع.[2]

قام بلدوين بدعوة أخيه جود فيري لزيارة الرّها، وكان الدافع الأول لجود فيري واستمرار الوباء بأنطاكية بصورة مثيرة و استمرار ارتفاع الموت الجماعي بين الناس، وصحب جود فيري معه إلى الرَّها حاشيته وعددا كبيرا من الناس المحتاجين ليمدهم بحاجاتهم الضرورية.[3]

وهؤلاء حصل بعضهم على اقطاعات بالرّها واستقروا فيها في حين عاد البعض الآخر إلى إخوانهم الصليبيين في أنطاكيا بعد أن أغلق عليهم بلدوين الكثير من الهبات.[4]

---

[1] فوشيه الشارتري: المصدر السابق، ص50 .

[2] يعقوب التيتري: تاريخ بيت المقدس، تر:سعد البيشاوي، دار الشروق ط1، عمان،1998، ص427 .

[3] سهيل زكار، تاريخ الحروب الصليبية،ج1، دار الفكر، دمشق، 1995، ص210 .

[4] محمد سهيل طقوش:المرجع السابق، ص221 .

وممكن أن تكون العلاقة قوية بين مملكة بيت المقدس في عهد بلدوين الأول والرهًا من علاقات سابقة وتتضح هذه العلاقة عندما اسر أمير الرهّا بلدوين دي بورج إذ يقال أن جكرمش أرسل إلى تنكرد يعرض عليه إطلاق سراح الأمير بلدوين مقال خمسة عشر ألف يزانت منا أسرع ملك القدس بلدوين الأول بالكتابة إلى بوهيموند أن يسلم الأمير ولا يفوت الفرصة، لكن أمير أنطاكية فضل أن يظل الأمير بلدوين في الحبس.[1]

عندما أطلق سراح بلدوين اشتد النزاع بين الرهًا وأنطاكية ولم تدخل أنطاكية ضمن نطاق النفوذ الإقطاعي لملك بيت المقدس وإنما كانت الرها هي التي تتبعه فقط.[2]

بفضل تدخل الملك بلدوين تم الصلح بين أنطاكية و الرهًا من ناحية وطرابلس وأنطاكية من ناحية أخرى، أما الرهّا فقد حصل الملك تنكريد على تنازل بدون مقابل عن كل ما وضع يده عليه من إمارة الرهًا.[3]

عندما استدعى بلدوين حاكما الرها ليتولى حكومة بيت المقدس وبعد وفاة أخيه جود فيري دي بوايون عما 493هـ/1100م اختار ابن عمه دي بورج ليخلفه على إمارة الرهًا، فاتخذ لقب بلدوين الثاني، ونهض ليتم عمل سلفه، غير انه وجد نفسه يعاني من المشكلات التي تمثلت في قلة المحاربين وخطر المسلمين ونقص المال، فكان لا بد له من الاعتماد على الأرمن، فاسترضهم وتقرب إليهم من خلال عدم إرهاقهم بالضرائب.[4] وعدم إتباع سياسة تعسفية تجاههم وحسن معاملة رجال الكنيسة الأرمن، و قد خففت هذه السياسة الأثر السيئ الذي سببه سلفه بلدوين الأول، عندما تخلص من ثوروس الارمني بطريقة مريبة فضلا عما فرضه عليهم من ضرائب باهضة أثقلت كاهلهم، وما أقدم عليه بلدوين الثاني من زواجه

[1] سهيل زكار :المرجع السابق، ص225 .
[2] نفسه، ص226 .
[3] حسن حبشى:المرجع السابق، ص128 .
[4] نفسه، ص223 .

من مورفيا الارمنية ابنة جبريل حاكم ملطية، متن العلاقة مع الأرمن التي تجلت بمساندتهم لجبريل ضد الدانشمنديين في عام 493هـ/1100 م.[1]

المبحث الثاني: علاقة إمارة أنطاكية بمملكة بيت المقدس

1- قيام الإمارة:

بعبور الجيش الصليبي جبال طوروس، ودخولهم في أراضي باغي سيان ، مناضرة مدينة أنطاكية، وكان ذلك في شوال 22/492 أكتوبر 1097، حيث تم محاصرة لمدة 09 أشهر[2]، وفي هذه الأثناء كان باغي سيان ينتظر مساعدة المسلمين و لكن الرد جاء متأخر لمدة 6 أشهر، كما انه استنجد بالقوات كريوغا حاكم الموصل من اجل مساعدته، حيث نزل مع مجموعة من الأمراء المسلمين وسيطرة على المدينة وولى كريوغا أحمد بن مروان على القلعة دون شمس الدين بن باغي سيان، وفي هذه الأثناء انهزمت جيوش المسلمين لنجدتهم ضد الجيوش الصليبيين.[3]

وبعد الهزيمة ظهرت صراعات داخلية بين بوهمنيد وريموند حول إمارة أنطاكية، مما أدى بالمسؤول البابوي إرسال سفارة إلى الإمبراطور من اجل تسوية الوضع في أمارة.[4]

---

[1] توديبود : المصدر السابق، ص227 .

[2] حسين محمد عطية: إمارة أنطاكية الصليبية و المسلمون 1171-1268م/567-666هـ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1989، ص114 .

[3] طلب صبار الجنابي، المرجع السابق، ص109-110.

[4] نفسه، ص110 .

وبالتالي استولى الصليبيون على أنطاكية وأقام بها بوهمنيد ثاني إمارة اللاتينية، حيث استولى عليها في 22 شعبان 492هـ/15 يوليو 1099 م وانسحاب كريوغا إلى الموصول وثبت بوهمنيد مركزه لإمارة أنطاكية.[1]

2-علاقة أنطاكية سياسيا بيت المقدس:

بوصول بلدوين لحكم بيت المقدس ، اسر الأمير بوهمنيذ، مما أدى بأهالي أنطاكية الطلب من بلدوين تحمل مسؤوليتهم و الإشراف عليها حتى عودة أميرها، و لما بلغ تانكريد أنطاكية حتى بادر أهلها وكبار رجالها لتسليم إدارة المدينة كاملة وأطلقوا يده بفعل فيما يشاء.[2]

حيث تمكن من الاستيلاء على طرسوس 495هـ/1101م وميناء اللادقية 496هـ/1102م التي أصبحت لها واجهة بحرية، كما عمل بلدوين الأول على إطلاق سراح بوهمنيد في شعبان 496هـ/ماي1103 م بفدية قدرت بمائة ألف بيزنط، كما تمكن تنكريد الذي أصبح وصيا عليها من مساعدة بلدوين الأول، وذلك من اجل الدفاع على الرها ضد مودود اتابك الموصل في شوال 502هـ/افريل 1101 م.[3]

[1] حسين محمد عطية: إمارة أنطاكية الصليبية و المسلمون 1171-1268م/567-666هـ، المرجع السابق، ص124 .
[2] وليم الصوري: الحروب الصليبية، تر:حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ج2، ص210.
[3] حسين محمد عطية، المرجع السابق، ص128-129.

كما نشأت عداوة بين الصليبيين و البيزنطيين حول أنطاكية و مطالبة الإمبراطور الكسيوس كومسين (1081-1118) تسليم هذه المدينة، ولكنه عجز في الحصول عليها بطريقة سلمية لذلك لجأ إلى الحرب.[1]

حيث كان هذا ضد بوهمنيد بصفة عامة و أمير أنطاكية بصفة خاصة مما يجعلها تمر بمراحل في عهد ارناط الذي أصبح أميرا على أنطاكية سنة 548هـ/1153م، الذي كان من الضروري لانقاض روبرت في 16 محرم 492هـ/31 ديسمبر 1097، و لشدة الهجوم الذي قام به المسلمون ضد الصليبية مما أدى بهم إلى بناء أساور لمنع نزول المسلمين، مما طلب الفرنج من كريوغا أن يطلقهم فامتنع ، و لكنه عاد إدراجه حين أساء كريوغا السيرة في أصحابه ، و لكن هزيمته لحقت بالمسلمين ، و عاد كريوغا إلى الموصل ، و بالتالي استيلاء الصليبيين على أنطاكية و قلعتها بعد حصار طويل، و هزيمة فيها الجونين التي جاءت لتقديم النجدة، يمثل مرحلة أساسية و هامة في تاريخ الغزو الصليبي حيث أضحى الطريق إلى بيت المقدس أمنا.[2]

حيث استولى الصليبيون 22 شعبان 492هـ/15 جويلية 1090 ليسمونها مملكة بيت المقدس اللاتينية، و منها إقامة أول إمارة صليبية في الأرض المقدسة، و لكن لم يشارك فيها إلى القليل من الفرسان.[3]

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور ، قبرس و الحروب الصليبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط2، القاهرة ، 2002 ، ص22 .

[2] طلب صبار الجنابي: المرجع السابق،ص110 .

[3] حسين محمد عطية:المرجع السابق، ص123.

و بانسحاب كريوغا إلى الموصل بدأ بوهمنيد أولى خطواته ، من اجل تثبيت مركزه في أنطاكية و بالتالي استلم القلعة من أحمد بن مروان ، من اجل المحافظة على إمارته لنفسه.[1]

كما حاولت أليس ابنة الملك بلدوين الثاني بقتل زوجها بوهمنيد الثاني أمير أنطاكية 525هـ/1130م و ذلك محاولة منها انفراد بالحكم الإمارة و إزاحة ابنتها من العرش ، مما أدى بالملك بلدوين الثاني القضاء على أطماع ابنته من خلال إزاحتها.[2]

لقد عاشت إمارة أنطاكية ضعفا اتجاه الزنكية، واعتراف بسيادة الإمبراطورية على إمارة أنطاكية ، كما عمل الملك عموري الأول يوقع أمير بوهمنيد الثالث، الذي اسر من طرف الزنكين في معركة حارم سنة 559هـ/1164م الذي زار أنطاكية وعالج أوضاعها ، حيث اعتبر وصيا على الإمارة، كما وقام بتنظيم شؤون الخاصة بالأمير الذي تم أسره، في حين عمل على إطلاق سراح أمير أنطاكية من الأسر، وجهد في توفير مقدار الفدية، حيث دخل في مفاوضات مع الزنكين.[3]

قام ملك فولك في الحقاد في مشاورة و جهاد أنطاكية خاصة للولاء بوهمنيد حيث وقع الخيار ريموند بن وليام كونت بواتر الذي آلت اليه شرع الوراثة.[4]

أغار على قبرس ، مما أدى بالأمير بالزواج من قريبة الإمبراطور سنة 553هـ/1158م.[5]

---

[1] محمد حسين عطية نفسه، ص124 .

[2] تغريد عبد الحميد جبر الختانة: المرجع السابق، ص67 .

[3] نفسه ، ص113.

[4] وليم الصوري، الحروب الصليبية، ج3، ص103.

[5] سعيد عبد الفتاح عاشور: قبرس الحروب الصليبية ، المرجع السابق، ص34 .

و بعودة إلى عهد بوهمنيد التي ظهر التعاون السنية و الشيعية ، و صراع بينه و بين الإمبراطور الكسيوس كومنين Alexius .Commenus مما أدى إلى تأخر المساعدات إلى أنطاكية.[1]

رغبة تنكريد التوسع نحو الجنوب، وفرض الجزية على شيرز، مما أدى بأهالي الشام الاستنجاد بمودود حاكم الموصل، و لكن لم يقبل هذا المشروع إلى بفشل في صيف 503هـ/1111 م، بوفاة تنكريد في جمادى الأخرى 506هـ/12ديسمبر 1112 م تولى بعده رجور في جمادى الأخرى 506هـ-ديسمبر1112م.[2]

وبعد ما تم فتح حصن الاتارب ظهر التوتر على البطريرك الذي أرسل إلى بلدوين يحذره خاصة بعد وفاة روجر، الذي توجه إلى أنطاكية لتقديم المساعدة و تدبير شؤونها، وبذلك خفف صقط المسلمين على الإمارة، خاصة بعد تعرض ايلغازي لهزيمة من طرف ملك الكرج عام 514 هـ/1121م بمساعدة طغرل السلجوقي سليمان بن غازي، فشن بلدوين هجومه على حلب، ولكن سليمان تصالح معه، وفي سنة 517هـ/1123 وقع بلدوين في الأسر على يد بلكا بن بهرام ابن ارتق، في حين أطلق سراحه عن طريق تمر تاس بن ايلغازي، في حين توجه البرسقي في ربيع الأول 521هـ مارس 1127م نحو شيزر وسلمه ابن منقذ رهائن الفرنج، أما بلدوين فجمع جيش أنطاكية ودارت المعركة، ودفع بلدوين الجزية، ولكن الصليبيين اختلفوا حول إمارة شيرز إذا أراد ملك بيت المقدس بلدوين الثالث بان تكون تحت قيادة أمير صليبي، ولكن ارناط رفض على أن تكون إلى من يستولها من أنطاكية.[3]

و في عهد بوهمنيد الثالث الذي حل بعد رينو سنة 558هـ/1162 م ، أصبحت أنطاكية أداة سياسية في يد المملكة الصليبية، حيث حاول عموري الاستلاء على مصر ثم بلاد الشام باعتبارها المركز

[1] هنادي السيد محمود إمام : المرجع السابق، ص55 .
[2] حسين محمد عطية، المرجع السابق، ص137.136.
[3] نفسه، ص138.

الأساسي لمواجهة نور الدين ضد الفرج و مصر، في حين فك اسر بوهمنيد الثالث الذي عاد إلى أنطاكية في صيف 561/1165م.[1]

المبحث الثالث: علاقة طرابلس السياسية بيت المقدس

نشأة إمارة طرابلس الصليبية:

أصبحت طرابلس مركزا لكونتنية صليبية يحكمها البيت الطولوتي حتى سنة 583هـ/1187 م ثم البيت البوهمندي بأنطاكية حتى سنة 686هـ/1287م ثم أصبحت بعد ذلك قومونية مستقلة لم تلبث أن دخلت في حماية جنوة عامين إلى أن تحررت أخيرا في سنة 688هـ/1289 م على أيدي المماليك و يرتبط قيام كونتية طرابلس الصليبية بريموند الصنجلي، قومص (كونت) طولوشة، الذي يرجع إليه الفضل الأعظم في تخطيط حدودها التي وصلت إليها الكونتنية.[2]

وتعتبر إمارة طرابلس آخر الإمارات اللاتينية في الشام في أعقاب الحملة الصليبية الأولى، كما كان يعتبر مؤرخي الحركة الصليبية عملا من أعمال مملكة بيت المقدس أو مجرد إمارة صغيرة اقل شأنا من الإمارات الثلاث.[3]

كما كانت تتسم بطابع خاص يميزها عن غيرها من الإمارات الصليبية فمؤسسها كان ينتمي إلى أسرة بروفنسية بينما كان مؤسسو الإمارات الأخرى ينتمون إما إلى شمال فرنسا أو إلى ايطاليا النورمندية.[4]

---

[1] محمد حسين عطية المرجع السابق ، ص155-156.

[2] حسن حبشى:المرجع السابق، ص291 .

[3] حسن عبد الوهاب حسين: مقالات و بحوث في تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص223.

[4] سعيد عبد الفتاح عاشور، الحروب الصليبية، ص331.

كانت كونتنية طرابلس الصليبية في القرن 12 عشر ميلادي تمتد على شريط ساحلي يزيد اتساعه في الشمال عنه في الجنوب ويقع بين البحر وجبال لبنان وتتميز بوجود منفذ أو معبر حمص يتجه من الغرب إلى الشرق ، يقع بين جبال لبنان المرتفعة و جبال النصيرية التي ترتفع على مسافة قصيرة من الساحل الشرقي لحوض البحر المتوسط.

وعلى هذا النحو كانت حدود كونتنية طرابلس بوجه عام تمتد من قلعة المرقب شمالا إلى جبل وجسر النهر المعاملتين جنوبا، ومن وادي الاورنت شرقا إلى الساحل الغربي.

تبعية كونتينية طرابلس لمملكة بيت المقدس الصليبية

عملية أكثر منها نظرية، أن دعاوى ريموند الصنجلي في حكم الشام بتفويض من الإمبراطور، فإن تبعيتها لمملكة بيت المقدس كان نابعا من حاجة طرابلس إلى سند حربي يضمن لها تخفيف الضغط الذي كان يمارسه المسلمون عليها منذ نشأتها ، إلا انه لم تكن لهذه العلاقة في أيام ريموند الصنجلي ينظر إليها على أنها نوع من الولاة والتبعية لمملكة بيت المقدس فكذلك لقوته وطموحه وحنكته السياسية فقد كان من ند للملك جود فيري.[1]

إلا انه وجد فرصة التدخل في شؤون مملكة بيت المقدس، وممارسة نوع من السيطرة عليها إبان النزاع الذي قام بين برتران المطالب الشرعي بالكونتينية وبين وليم جوردان الذي خلف ريموند الصنجلي في القيام بشأنها.[2]

[1] عبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، [د، ت]، ص188.
[2] أمين معروف: المرجع السابق،ص 130.

وبينهما اعتمد وليم جوردان في هذا النزاع على مساعدة تنكريد المناهض لبرتران اضطر هذا الأخير إلى الاستعانة ببلدوين الأول ليقف إلى جانبه،وعده في مقابل ذلك بأن يدخل في دائرة نفوذه و يصبح مواليا له، و لم يزهد كل من تنكريد و بلدوين في التدخل، إذ وجدوا مجالا للسيطرة على إمارة طرابلس لكن بلدوين كان يعمل على أن يتوسط الفريقين المتخاصمين حتى يمكن من نفوذه على كل من إمارتي طرابلس و أنطاكية في آن واحد.

تمكن الملك بفضل نفوذه الشخصي من تسوية المسائل المتعلقة بطرابلس والرَّها والطرفان المتنازعان بتقسيم الكونتنية إلى قسمين قسم يشمل على انطرطوس.[1]

وقسم يضم جبل و تلة الحجاج تجاه طرابلس و لكن وفاة وليم جوردان المبكر قضت على هذا الحال الذي وضعه بلدوين فقد أسرع تنكريد بضم شمال الكونتنية إليه، وفي الوقت نفسه لم يتوازن ، برتران كان ضم قسم من تركة وليم جوردان، فبادر بالاستيلاء على عرقة وأصبحت كونتنية طرابلس بحدودها التي وصلت إليها بين عامين 503هـ-506هـ/1109م-1112م تتبع مملكة بيت المقدس تبعية اسمية.[2]

كانت تقوم على أساس مصلحة كونتنية طرابلس في الاعتماد على سند قوي يكفل له مواجهة أطماع تنكريد ولهذا نجد برتران يشترك مع قوات الملك بلدوين شأنه في ذلك شأن أي بارون تابع لمملكة بيت المقدس و في سنة 502هـ-1109م يشترك مع قوات الملك وقوات أنطاكية في الحملة الصليبية التي سيرها ملك بيت المقدس لإنقاذ الرّها من هجوم عسكري للتركمان والسلاجقة في سنة 503هـ-1110م.[3]

---

[1] وليم الصوري: المصدر السابق، تر:سهيل زكار،ج1، ص499 .

[2] نفسه، ص450 .

[3] سيد عبد العزيز سالم المرجع السابق ،ص305.

وظلت تبعية كونتنية طرابلس لبيت المقدس قائمة عمليا في عهد برتران حتى وفاته و ذلك بسبب استمرار العداء بينه و بين تنكريد و بعدها بدأت تتزعزع في عهد بونر، لأنه أصبح مرتبطا بأمير أنطاكيا، برابطة الود و المودة و لم يعد في حاجة إلى سند ملكي لتدعيم نفوذه وأصبح يشارك كونتنية طرابلس في حملات الملكية يتم في فتور لأن كونت بونز أصبح يؤديه كنوع من الواجب البغيض ففي سنة 509هـ/1115م و 513هـ/1119م أرسل بونز عسكره للدفاع عن أنطاكية.[1]

وفي سنة 516هـ-1122م على خلع ولائه لبلدوين الثاني، ولكن مجلس بلاطه الأعلى بفولك عندما أغار التركمان على معاقله لطرابلس و هزموه بالقرب من بعرين فلبى الملك نداءه.[2]

أن تبعية طرابلس في ظل إمارة أسرة طولوشة لمملكة بيت المقدس ، وجد أنها تبعية اسمية و علميه في نفس الوقت، فالكونت كان قريبا للملك و نِدًا له على الرغم من تصرفه التابع للسيد وإذا كان الملك أحيانا بدور الكافل للكونتنية في حالة مرض احد القمامصة أو وقوعه في اسر المسلمين، كما حدث عندما قتل ريموند الثاني في سنة 546هـ/1153م، أو عندما وقع ريموند الثالث في اسر نور الدين زنكي.[3]

إن كفالة الملك لكونتنية طرابلس لا يمكن تفسيرها على أنها علاقة إقطاعية بين بيت المقدس وطرابلس، إذا كان عموري الأول قد تصرف ككفيل للكونتنية في فترة وقوع ريموند الثالث أسيرا في أيدي المسلمين، فإنما فعل ذلك بلا شك لأن ريموند الثاني كان متزوجا من هوديزنا ابنة الملك بلدوين الثاني،

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، الحروب الصليبية، ص340.

[2] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص190.

[3] نفسه، ص195 .

هذا ما جعل ريموند الثالث يمارس الوصاية على مملكة بيت المقدس مرتين في عهد بلدوين الرابع والخامس وهذه العلاقة لعبت دورا في المساعدة الحربية التي كان يقدمها الملك للكونت.[1]

[1] حسن عبد الوهاب حسين: المرجع السابق، ص227.

الفصل الثالث

العلاقات العسكرية بيت المقدس بالإمارات الصليبية

المبحث الأول: العلاقة عسكرية بإمارة الرها .

المبحث الثاني: العلاقة عسكرية بإمارة أنطاكية.

المبحث الثالث:العلاقة عسكرية بإمارة طرابلس.

المبحث الأول: العلاقة العسكرية بين بيت المقدس و إمارة الرَّها

عندما هاجم مودود الرهًا **1110م** وهددها بالجيش السلجوقي التركي الإسلامي، خاف بلدوين دي بورنج من تكتل القوى الإسلامية في المشرق ضده وأسرع بالاستنجاد بالملك بلدوين الأول فأرسل إليه جوسلين دي كورتناي ليطلب منه المساعدة.[1]

كان بلدوين في ذلك الوقت يحاصر بيروت كما مر بنا فلم يستطع أن يتوجه إلى الرهًا إلا بعد انتماء حصار بيروت وخاصة أن المدينة كانت على وشك السقوط، وبعد أن تم الاستيلاء على بيروت عاد بلدوين وجيشه إلى بيت المقدس ليعطي الصليبيين فيها عن فكرة خطورة وضع الرَّها ويطلب منه المساعدة.[2]

جمع قواته وانضمت إلى قوات طرابلس و توجه مع جوسلين إلى الرَّها و بصحبتهم بعض قوات الأرمن وكان ذلك في بداية جوان.[3]

كانت فرحة بلدوين دي بورج عظيمة عند رؤية الجيوش الصليبية وعلى رأسها الملك بلدوين وقد أتت لنجدته.[4]

---

[1] علية عبد السميع الجنزوي: المرجع السابق، ص302.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور: المرجع السابق، ص402.

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ص187.

[4] سهيل زكار: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق ،1995، ج1، ص461.

إن ملك بيت المقدس ظل يقود حركة المقاومة الصليبية من الرَّها حتى جاءته بعض الأخبار بأن الفاطميين انتهزوا فرصة غيابه وهاجموا مملكته وممتلكاته مما جعله يعجل في العودة إلى بيت المقدس.[1]

في سنة **507هـ-1113م** مر بنا خلاف بين بلدوين دي بورج و جوسلين دي كونتاري وطرد هدا الأخير من الرهًا، وتوجه إلى المقدس فأقطعه الملك بلدوين الأول طبرية والجليل ليستفيد من خبراته العسكرية في محاربة المسلمين.[2]

وأن أول تجربة مر بها جوسلين وهو في القدس موقعة طبرية **13 محرم 507هـ/1113م** بين الفرنج والمسلمين وهي الموقعة التي كان فيها الجيش الفرنسي بقياد ملك بيت المقدس ومعه جوسلين فضلا على أمير أنطاكية روجر، وفي هذه الموقعة حلت الهزيمة بالصليبيين.[3]

تعاقبت الأحداث مات بلدوين الأول **512هـ/1118م** وتولى مكانة بلدوين دي بورج أمير الرّها، بفضل موقف جوسلين دي كونتاري الذي تولى حكم الرهًا وكان وضع الرّها وعلاقتهما ببيت المقدس في تلك المرحلة كانت إمارة الرّها في أول الأمر مستقلة تماما عن القدس واتصلت أول مرة بمملكة بيت المقدس عندما أصبح بلدوين الأول ملكا فأقطع بلدوين دي بورج الرهًا، ثم ازداد ذلك الاتصال قوة عندما اختير بلدوين الثاني دي بورج ملكا على بيت المقدس، فأقطع الرّها لجوسلين ثم كان أن توجه ايلغازي لمهاجمة الفرنج فاجتمع الملك بلدوين مع جوسلين أمير الرّها و بعض البارزين من أمراء أنطاكية لصده على انه لم يحدث اشتباك مع المسلمين عندئذ بسبب مرض ايلغازي.[4]

---

[1] علية عبد السميع الجنزوري، المرجع السابق، ص309.

[2] نفسه ، ص310.

[3] نفسه،ص311.

[4] حسن حبشى: نور الدين و الصليبيون ، دار الفكر العربي، دمشق، 1985 م، ص 30.

وقع جوسلين في الأسر خمدت إمارة الرّها في وضع قلق مما يجعل بيت المقدس يضعها تحت القيادة الحامية جود فيري الراهب، هكذا ادر جهود الملك بلدوين و نائبه جود فيري الراهب إلى المحافظة على إمارة الرّها.[1]

بعد مقتل روجر حاكم أنطاكية **513هـ/1119م** ثم أمير جوسلين فضلا عن أن مملكة بيت المقدس أحاطت بها مخاطر كما بينا من قبل حسب الملك بلدوين أنه قام بوصايته في وقت واحد على الرّها وأنطاكية و هكذا حتى كان اسر الملك بيت المقدس نفسه كما مر بنا **517هـ/1123م** وذكر البعض أن أسره كان أثناء توجهه ليرفع الحصار في قلعة كركر.[2]

كان جوسلين عند وصوله إلى الرهًّا مدة طويلة، لذلك رحل إلى أنطاكية ولكنه لم يجد فيها القوات الكافية لتحرير الملك فاتجه رفقا لنصيحة البطريك برناتد إلى القدس.[3]

وأن إمارة الرهًّا شاركت ، بمجهودات واسعة في مساعدة التوسع الفرنجي الذي قاده ملك القدس **520هـ/1126م** على حساب المسلمين وخاصة على حساب اتابكة دمشق.[4]

وفي سنة **527/1128هـ ت**دخل ملك بيت المقدس بين كل من جوسلين وبوهيموند الثاني أمير أنطاكية وأنهى الخلاف الذي نشأ بينهما حركت في نفوس الفرنج رغبة شديدة لامتلاك دمشق و الإقليم المحيط بها وكان أن أرسل الملك بلدوين إلى الغرب ليحثه للإرسال حملة صليبية جديدة للمساعدة في الاستيلاء على دمشق.[5]

---

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، ج10، ص400.

[2] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص360.

[3] بطرس توديبود :المصدر السابق، ص21.

[4] نفسه،ص213.

[5] سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ج1، ص375.

وفي أواخر أيام الملك بلدوين الثاني توفي بوهيموند الثاني أمير أنطاكية **524هـ/1130م** وحاولت زوجته أليس ابنة الملك بلدوين نفسه أن تحرم ابنتها كونستانس من حقها الشرعي في الحكم، ولكن بلدوين أسرع إلى أنطاكية وعهد لجوسلين الأول أن يحكمها بوصفه وصيا على كونستانس حتى تتزوج ويصبح زوجها أميرا لأنطاكية وأخيرا توفي بلدوين الثاني ملك بيت المقدس في **ذو القعدة 525هـ/31 أوت 1131 م.**

وفي عهد بلدوين الثاني يظهر فيه الارتباط الشديد بين الرهّا وبيت المقدس، فلم يدخل الملك يحمل النجدة اللازمة على الإمارة فغالبية الظروف عندما تهدد الإمارة بأي خطر خارجي يهدد مصالحا وبالتالي مصالح الصليبيين عامة، أما عن خليفة بلدوين الثاني على عرش القدس فانه لم يستطيع في غالبية الأحيان أن يفرض سلطاته على أمراء الشمال، بمعنى أمراء الرّها وأنطاكية ونتج عن ذلك سقوط الرّها.[1]

ومع ذلك فقد حدث سنة **534هـ/1140م** أن حلت الهزيمة بالملك فولك أمام عماد الدين زنكي وطلب الملك النجدة من أميري الرّها وأنطاكية وخفا بالفعل لنجدته، و في عام 539هـ/1144م عندما حاصر زنكي الرّها وأرسل جوسلين الثاني يستنجده بقادة نابلس وطبرية، وانتظر جوسلين في تل باشر وصول جيش ملكه لكنه جاء متأخرا جدا.[2]

[1] علية عبد السميع الجنزوري، المرجع السابق، ص311.

[2] نفسه، ص322.

المبحث الثاني: علاقة أنطاكية ببيت المقدس عسكريا

تمثل دور أنطاكية في المساعدات العسكرية لأمراء بيت المقدس، ففي 496هـ/1102م بفوز بلدوين وخاسرة الجيوش الفاطمية، حيث أرسل الأفضل وزير حملتين برية و بحرية.[1] حيث كانت البرية بقيادة تاج العجم، أما البحرية بقيادة ابن قادوس مما أدى ببلدوين لطلب المساعدة من تنكريد وصي أنطاكية لنجدته، حيث بلغت النجدة حوالي 500 من الفرسان، وألف من المشاة، ووصلت يافا في ذو الحجة 495هـ سبتمبر 1102م، وكانت معركة فاصلة بين الفاطميين والصليبيين، والتي أدت بالهزيمة للجيش الفاطمي في يافا.[2]

وفي عهد بلدوين الأول ملك بيت المقدس حصل تعاون بينه و بين تنكريد صاحب أنطاكية للدفاع عن الرها من خطر مودود الذي يقضى عليها في **504هـ/1110م**، و في سنة **505هـ/1111م** تعاون كل من أمير الرها و تنكريد و بلدوين ضد سلاجقة فارس لصد الهجوم الذي كان تحت قيادة أنابك الموصول، ولكن عندما عاد تنكريد إلى أنطاكية توفي في ربيع الأول 506هـ/12ديسمبر 1112م.[3]

وبعد ذلك خلفه الوزير الذي عرف بالأنطاكي في 506هـ/1512م، الذي حارب السلاجقة بعد حملتهم على بيت المقدس، وفي عهد بلدوين الثاني سنة 513هـ/1119م ساعد أمير أنطاكية زوجر في مواجهة صاحب حلب ايلغازي في معركة ساحة الدمAger sanguinis والذي قضى فيها أمير أنطاكية حتفه.[4]

---

[1] طلب صبار الجنابي: إمارة أنطاكية الصليبية دراسة في علاقتها السياسية ، المرجع السابق، ص166.

[2] هنادي السيد محمود إمام، المرجع السابق، ص87.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية صفحة مشرفة في التاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى ج01، مكتبة الانجلو المصرية ، ط04، القاهرة ، 1986م، ص330.

[4] تغريد عبد الحميد جبر الختانة : المرجع السابق، ص63.

حيث قدر عدد القتلى في هذه المعركة ب 7000 فارس و3000 مشاة، حيث دافع المشاة على حدود أنطاكية وحماية بيت المقدس[1]، والسبب الذي أدى إلى حدوث معركة ساحة الدم هو هجوم ابن منقذ أمير شيرز لمواجهة أمير أنطاكية، في حين خرج الملك بيت المقدس بلدوين الثاني على رأس الجيش، من اجل المساعدة.[2]

في حين واجهت أنطاكية تحالف سنة 509هـ/1115م من طرف البرسقي أمير الموصل، مما أدى بالملك بلدوين بالاجتماع بخليفة روجر أمير أنطاكية والاتفاق على الهجوم[3]، وعندها طلبوا الأنطاكيون المساعدة من ملك بيت المقدس، حيث جرت المعركة في اغراز شمالي حلب في ربيع الأخير 519هـ/أواخر ماي 1125م.حيث كسر فيها البرسقي وانتصر فيها الصليبيون[4] ، في حين جاءت رسالة إلى ملك بيت المقدس تخبره أن البرسقي جمع جيش وأصبح في إقليم أنطاكية، وأقام فيها الفساد حيث قاومه زعماء أنطاكية، ولكنهم فشلوا مما أدى لنجدة ملك بيت المقدس، في حين قدر جيش البرسقي ب 15 ألف و قسمهم إلى 20 كنيسة، وبهذا دارت المعركة وانتهت بالفوز الجيش الصليبي[5]، وبقضاء روجر على برسق ونهاية السلاجقة وخطرهم على أمارة الرها، وبيت المقدس، وبهذا اطمئن بلدوين لأمور السياسية، دون خوف.[6]

حاول بونز أمير طرابلس التخلص من سيطرة ملك فولك ومواجهته ولكنه انهزم سنة **526هـ/1132م.**[7]

---

[1] حسين محمد عطية: إمارة أنطاكية الصليبية و المسلمون ، المرجع السابق، ص159.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج01، ص396.

[3] تغريد عبد الحميد جبر الختانة ، المرجع السابق، ص62.

[4] سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، المرجع السابق، ج01، ص412.

[5] وليام الصوري: الحروب الصليبية، المصدر السابق، ج3، ص48-47.

[6] حسين محمد عطية المرجع السابق، ص138-139.

[7] محمد محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية في الشرق، جامعة الإسكندرية 2004، ص213-216.

دافع الملك فولك الانجوي على إمارة أنطاكية ضد فرنج الشام، كما تصدى للأميرة أليس ورغباتها في الاستقلال بأنطاكية، وكذلك الأتراك وهجماتها القريبة من أنطاكية، ولكن عندما استولى عماد الدين زنكي في 529هـ/1135م ، على معاقلها الشرقية حلب، لذلك استنجد ملك بيت المقدس و نبلاء أنطاكية ، في اختيار زوج الأميرة كونستانس و بالتالي وقع الاختيار على ريموند ، الذي استنجد هو الأخير بيت المقدس من اجل فك الحصار الزنكي عن قلعة تعرين[1]، كما تم إنشاء الأخويات الرهبانية العسكرية وبناء الاستحكامات، حيث أنشأت الفرسان الاستبارية، والداوية من اجل الحفاظ ورعاية الحجاج المسيحيين لطريقتهم إلى البقاع المقدسة على صقاف الأردن، سواء حراسة مثلا، الداوية، أو طبيبة مثل: الاستبارية، ولكن مع الوقت أصبح الفرسان محاربين حيث كان الجيش الصليبي أكثر انتفاع وكفاءة، ولكنه كان ذو واحدات صغيرة، كما حصلوا على أراضي من طرف الأمراء.[2]

وبمقتل بونز على يد زنكي،عام 531هـ/1137م، خرج الملك فولك الانجوي بصحبة ريموند الثاني بصد جيوش زنكي، حيث نجح في إلحاق هزيمة بينهم و كان ذلك في ذو القعدة 531هـ/جويلية 1137م، حيث اسر أمير طرابلس و هرب ملك فولك.[3]

في فترة حكم فولك لم يسمح له المرور إلى أنطاكية، حيث جمع الملك جيشه و سار بهم إلى خصمه خاصة كونت طرابلس[4]، في حين كان برسق وضع خطة من أجل جعل حلب قاعة لعمليات الحربية

[1] حسن محمد عطية: إمارة أنطاكية الصليبية و المسلمون، ص145.144.

[2] نفسه،ص158.

[3] محمد محمد مرسي الشيخ، المرجع السابق، ص216.

[4] وليام الصوري، المصدر السابق، ج3، ص98.

لشام، حيث استولى على حماة طغكتين ثم شيرز ثم كافرطاب و منه وصل بلدوين الأول وربونز أمير طرابلس على رأس قواته إلى الجزيرة و تمت عملية الانسحاب.[1]

كما نشأ التحالف بين دمشق و القاهرة ضد بيت المقدس مما أدى بالملك بلدوين الثاني بطلب النجدة من صليبي من طرابلس.[2]

علم الزنكي بما حدث لكونت طرابلس ، بهلاك جنده وأن المنطقة باءت بدون عسكر، فبادر إلى حصار هذه المنطقة الذي حدده على قلعة مونتقراند، وبالتالي جاء أخبار إلى ريموند كونت طرابلس، ابن بونز إلى ملك بيت المقدس لمساعدته، الذي استدعى إليه صاحب دمشق العون من مودود، عندما أحس بخطر الفرنج، كما جمع الملك بيت المقدس عساكر الصليبيين فيما بينهما جيش أنطاكية ، والتقوا بقرب من مدينة طبرية حيث انتصر فيها المسلمون.[3]

وفي فترة حكم فولك جاءته رسالة بأن جيش من الترك اجتاح أراضي أنطاكية فاستدعى العسكر من فرسان و المشاة، حيث بلغ صيدا الذي التقى أخته الكونسيسية سيليا زوجة بونز كونت طرابلس، تزف إليه خبر بأن زوجها محاصر في قلعة مونتقراند، وتوسلت إليه على أن يخلص زوجها، حيث توجه الملك إلى يعرين، ولكن عندما علم زنكي بقدوم الملك رفع الحصار، وفي هذه الأثناء توجه صوب أنطاكية حيث حشد عسكر الإمارة وغادر أنطاكية، وخيم بهم قرب حرم وجرت المعركة وانتصرت بالنجاح العسكري لفولك.[4]

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ج1، ص338.

[2] نفسه،ص395.

[3] طلب صبار الجنابي:المرجع السابق،ص137.

[4] وليام الصوري: الحروب الصليبية، المصدر السابق،ج04، ص99-110.

عندما لقي ريموند مصرعه على يد نور الدين، توجه بلدوين رفقة عسكره إلى أنطاكية، وفرض حصار على حصن حارم، و بعدما استولى عليه العدو، وبالتالي تحمل بلدوين عبئ البلاد المكفوفة.[1]

استغل نور الدين غياب عموري، وهاجم أنطاكية، وحصن حارم ولكن الصليبيين وجه تلك التهديدات حيث شارك بوهميند الثالث أمير أنطاكية الذي اتجه صوب حارم، وجرت المعركة في رمضان 559هـ/11اوت 1164م، واسر فيها أمير أنطاكية ولكن عندما رجع عموري من مصر وجد الأمر خطير وبالتالي سعى من اجل إطلاق سراح بوهميند الثالث.[2]

المبحث الثالث: سياسة بيت المقدس عسكريا اتجاه إمارة طرابلس

في سنة 492-501هـ/1099-1108 كان بن عمار هو صاحب طرابلس، عندما هاجموا الصليبية عرفة التابعة له، كما حذر بلدوين الأول ملك بيت المقدس من الكمين الذي نصب له السلاجقة، وفي ذلك الوقت كان ريموند فقد توجه صوب بيت المقدس، حيث كان جيش يتكون من 300 مئة رجل فقط.[3]

وفي سنة 503هـ/1109م تم الاستيلاء على طرابلس وإعلان برترام طاعته حيث أصبح تابعا إقطاعيا للمملكة بيت المقدس [4]، ارسب تنكريد إلى بلدوين من أجل مساعدته، حيث جمع بلدوين جيشه وتوجه رفقة برترام كونت طرابلس، ووصلوا إلى قلعة الروج ، حيث سار صف واحد و ضد الخصم ، حيث حطى خياه عند شيرز، ولكن انتهى الأمر دون قتال مع الأتراك كما خرج كونت طرابلس و عسكر قرب الروج مضبة دانيت، ووصل الخبر إلى ايغازي وكان للملك 700 فارس قسمهم إلى سبعة كتاتيب حسن النظام الحربي، حيث جعل في المقدمة الجيش ثلاثة كتاتيب في أمام، والمشاة في الوسط، في حين كونت

[1] وليم الصوري ,المصدر نفسه، ص326 ، 327.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، المرجع السابق، ج1، ص533، 534.

[3] نفسه، ص279.

[4] وليام الصوري: الحروب الصليبية ، المصدر السابق،ج2، ص280 ، 296.

وقواته تمثل الهيمنة، وفي المؤخرة الملك، وذلك على أن تكون مهمتهم مساعدة الآخرين ،في عهد بلدوين نقض الهدنة بينه و بين الاتابك دمشق طغتكين، 504هـ/1110م وأرسل إلى صنجيل ريموند دي أمير طرابلس بالاجتماع معه في طبرية. حيث جمع حبشا لتأكيد حول ما كان في ذلك.[1]

حيث هاجم الزنكي قلب الجيش الصليبي مما وقع قتل وأسر كونت طرابلس مع فرسانه وبالتالي قرع ملك فولك إلى قلعة قريبة لكي تكون له أمانة.[2]

أرسل برترام إلى ملك بيت المقدس بلدوين عن الاحالق من وليام و جوردان و ذلك من اجل حرمانه من تركة أليس لذلك أرسل إلى وليام و جوردان أن برترام تحت رعاية الملك و تهديدهم بعدم قيام بأية عمل عدواني في حين خرج بلدوين بالجيش يقدر ب 500 فارس نحو طرابلس.[3]

برغم من الازدهار في المملكة إلى أن محبي الفوضى أرادوا بث نار الغيرة و الحقد، حيث حرض بعضهم بوفاز الثاني كونت طرابلس ضد الملك بلدوين الذي تصرف بالاستخفاف و رفض التزامه للملك ، مما أدى بالملك بجمع الفرسان و المشاة و تقدم بينهم لمحو العار، غير أن الاشراق منعوا أن يقع قتل وتتحقق ، وبالتالي عاد السلام من جديد.[4]

كانت رغبة بونز كونت طرابلس من محاصرة مدينة رفنية، لذلك توسل إلى ملك بيت المقدس لتقديم يد العون له الذي لبى النداء، حيث أخذا معه آلات الحرب، من طرابلس كما أقدم يونة إلى المشاة أمامه وقاد عسكريهما إلى الناحية لتكون لنشاطهما، حيث كانت رقية صحيفة مما أدى إلى استلامها.[5]

---

[1] نفسه ، ص136،355-138.

[2] ابن القلانسي : تاريخ دمشق 360-555هـ/1983م-1403م- تح سهيلة زكار دار حسان ، دمشق،دن،ص277.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ج1، ص291.

[4] وليام الصوري: الحروب الصليبية ، المصدر السابق، ج2، ص362.

[5] نفسه، ص55.

لم يتخل بونز أمير طرابلس عن علاقة الودية مع ملك بيت المقدس، وفي سنة 519هـ خرج بصحبته لرد الهجوم على الارتابك برسق الذي هدد أنطاكيا، كما هاجم بونز، رقية واستولى عليها بمساعدة بلدوين في ربيع الأول 520هـ/مارس 1126 انظر التهميش.[1]

توسع سلاجقة الروم بزعامة قلع ارسلان الثاني، أصبح يهدد إقليم حلب في صيف 552هـ/1157م حيث اجتمع بلدوين الثاني و ريموند على مواجهة نور الدين، الذي أغار على منطقة صيدا ربيع الثاني 553هـ و قتل كنزا من الصليبيين ، حيث دارت المعركة بين المسلمين والصليبيين قرب مصب نهر الأردن في بحيرة طبرية و انتصر فيها الصليبيون في منتصف جويلية جمادى الثانية 553هـ-1158م، واخذ إقليم السواد من المسلمين.[2]

لما أصبح بلدوين الخامس على عرش مملكة بيت المقدس جمادى الثاني 582هـ/أوت 1186 ابعد كونت طرابلس، مما ولد كراهية بينه و بين بوموند، و بالتالي حرمت مملكة بيت المقدس من مساعدته طرابلس في مواجهة حطين.[3]

في حين تعرضت الفرنج في بيت المقدس لمعاملة سيئة من قبل ريموند الذي غلق أبواب عليهم وسلبهم كل ما تبقى من أموالهم، الذي أعطيهم إياه صلاح الدين.[4]

[1] سعيد عبد الفتاح، المرجع السابق، ج1، ص296-297.
[2] نفسه، ص522.
[3] حسين محمد عطية:المرجع السابق، ص206.
[4] نفسه، ص210.

الفصل الرابع

العلاقات الاقتصادية و الدينية لبيت المقدس بالإمارات الصليبية

المبحث الأول: العلاقة الاقتصادية و الدينية بإمارة الرها.

المبحث الثاني: العلاقة الاقتصادية و الدينية بإمارة أنطاكية.

المبحث الثالث:العلاقة الاقتصادية بإمارة طرابلس.

المبحث الأول: علاقة المملكة اللاتينية بإمارة الرهَّا اقتصاديا و دينيا

إن أصل الرّها كانوا زراعا وتجارًا إلى جانب بعض الرعاة، حيث كان يوجد بالإمارة بعض المراعي والغابات، من أهم الثروات المراعي والخيول الممتازة، ومن أهم أشجار الغابات البلوط.[1]

كما عرفت أن هذه الإمارة بها صناعة الزيوت والخمور، وبين الأشياء التي أرسلها بلدوين البولوني للصليبيين المحاصرين لأنطاكية (الزيت والخمر) ، من إقليم تل باشر كما كانت الزراعة والتجارة من ابرز معالم الحياة الاقتصادية للإمارة.[2]

إن المناطق الزراعية الغنية في إقليم الجزيرة، الذي اشتهر دائما بخصوبة أرضه ووفرة حاصلاته ويرجع ذلك إلى توفر مياه الري سواء عن طريق الأنهار والينابيع الجوفية والأمطار، ومن أهم الحاصلات الزراعية لإمارة الرهَّا الشعير و القمح، وقد اشتهرت تل باشر لتمدها بالذات، كما اشتهرت الرها بكرومها الوفيرة. واشتهرت منطقة تل باشر بالزراعة والخوخ والبرقوق.[3]

كانت للنواحي الطبيعية الخاصة بالفيضانات المدمرة أو قلة الأمطار أو البرودة القارصة آثارها على الزراعة في الرها إلى جانب الأثر الواضح الذي قرعته الحملات العسكرية المتتالية وما تترتب عليها من آثار مدمرة حلت بالأرض الزراعية وما عليها من محاصيل شتى.[4]

في عام **494هـ/1100م** عاد الرخاء مرة أخرى فتضاعف إنتاج القمح والشعير و حمأت الأشجار الفواكه و فاضت ينابيع المياه بمياهها ووصل الناس والحيوانات إلى درجة الشبع من كل شئ، واستمرت

---

[1] سهيل زكار: المرجع السابق، ج1، ص148.

[2] مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ الحروب الصليبية، دار أسامة 1، عمان 2004، ص320.

[3] محمود محمد الحويري، الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر ميلادي، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 ، ص37.

[4] نفسه، ص37-38.

الأحوال على هذا المنوال عندما أصيبت البلاد بالفيضان المدمر مصحوبا بأمطار شديدة على شكل سيول ممزوجة بالبرد فدمر جزءا من الأراضي وسقط عدد من المنازل ونفقت حيوانات كثيرة.[1]

وفي **503هـ/1110م** عندما قام مودود بحملته على الرّها كان القرار الذي اتخذه أولى الأمر من الصليبيين آنذاك، تأثيره البالغ الخطورة على الناحية الزراعية، فقد قرروا إخلاء الجزء الشرقي من الإمارة الأكثر تعرضا للخطر من سكانه الفلاحين، وظنوا أن تلك الخطوة لسلامة أولئك السكان الأرمن والسريان ، لكن حدث عكس ما كانوا يظنون.[2]

في سنة507هـ 1113 أصيبت أراضي الرّها بمجاعة قاسية نتيجة الطقس البارد الذي دمر المحاصيل الزراعية، هذا إلى جانب قلة المشتغلين بالزراعية في ذلك الجانب الشرقي من الإمارة بعد مذابح **503هـ/1110م**، فضلا عن تخوف بقية الزراع في ذلك الجزء من مزاولة أعمالهم حتى لا يتعرضوا لاعتداءات الأتراك المتكررة على هذا الجزء المكشوف المعرض للخطر.[3]

كان الجزء الشرقي من الإمارة تحت سيطرة بلدوين دي بورج يعاني من الجدب و المجاعة، وكان الجزء الغربي المحمي بنهر الفرات ينعم بالرخاء وازدهار في كافة النواحي، والممثل في تل باشر وضواحيها تحت نفوذ جوسلين دي كورتناي ، وقد ترتب على أن الأوضاع الزراعية للإمارة ظلت على هذا النهج ولان الجزء الشرقي ظل أكثر تعرضا باستمرار للغزوات التركية الإسلامية.[4]

كما اشتغل جزء كبير من سكان الرّها بالتجارة ، ذلك أن الإمارة تمتعت بموقع جغرافي جعلها تسيطر على أهم الطرق التي تصل ما بين النهرين بالساحل، أن مدينة الرّها تقع على احد الطرق التجارية

---

[1] بطرس توديبود: المصدر السابق، ص290.

[2] نفسه:ص301.

[3] بطرس توديبود: المصدر السابق، ص301 .

[4] علية عبد السميع الجنزوري، المرجع السابق، ص337.

العظيمة التي تصل جبال أرمينية شمالا ببادية الشام جنوبا، أما سروج فكانت تقع على طريق القوافل من حران إلى الرها إلى جبر منهج ، والواقع أن الأهمية التجارية للرها جعلت تنكريد يتمسك بها حتى عام **502هـ/1108م** دون المساهمة في إطلاق سراح أميرها بلدوين دي بورج لأنه كان يتمتع بإيرادات الإقليم.[1]

العلاقة الدينية بين بيت المقدس و إمارة الرهَّا

تعتبر إمارة الرّها من المراكز الأولى للمسيحية منذ أن تلقى أهلها تعاليمها على يد أديا رسول المسيح إلى ملكهم أبجر و منذ أواخر النصف الأول من القرن السادس الميلادي **542م** أسس الراهب يعقوب البرادعي المذهب اليعقوبي بالرّها و الكنيسة اليعقوبية هي إحدى فرق الكنيسة السريانية الشرقية و يؤمن اليعاقبة بالطبيعة الواحدة للمسيح و يتكلمون العربية.[2]

ظلت الكنيسة اليعقوبية هي السائدة في إمارة الرّها إلى أن انضمت إليها الكنيسة الجريجورية الارمنية التي كان يرأسها الكاثوليكوس.[3]

كما اشتهرت الرّها بكنائسها التي يزيد عددها على ثلثمائة كنيسة.[4]

توجد في الرّها كنيسة مشهورة هي الكنيسة القديمة أو الكتدرائية التي بناها **(أديا)** من المال الذي وضعه الملك أبجر تحت تصرفه و قد ظلت تلك الكنيسة رحدما بالرهَّا حوالي ثلاثة قرون تقريبا.[5]

---

[1] نفسه، ص338.

[2] محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2000م، ص125.

[3] علية عبد السميع الجنزوري: المرجع السابق، ص339-340.

[4] بطرس توديبود، المصدر السابق، ص222.

[5] نفسه، ص229.

بني بالرها عدد كبير من الكنائس الأخرى كان أهمها في داخل الرّها : كنيسة القديس دانيال، و كنيسة القديس بارلاها، كنيسة القديس أتيان ، كنيسة الرسل، كنيسة حنا المعمدان ولم تقتصر كنائس الرها على المدينة فقط بل كانت في مدن أخرى مثل كنيسة قوروس.[1]

وجاءت في الرهّا في الفترة الصليبية حوالي ثمان كنائس رمم بعضها بواسطة الفرنج وخصصت ثلاثة منها للشعائر اللاتينية.[2]

في عهد بلدوين دي بورج كان لرجال الدين اللاتين دور بارز في حركة التوسع الصليبي الرهوي، كذلك ظهر في ذلك العهد تحالف واضح بين الأمير بلدوين و الكنيسة الأرمينية وعلى عكس ذلك قام الخلاف في الكنيسة اليعقوبية.[3]

ففي بداية سنة **494هـ/1101م** و عند استيلاء بلدوين دي بورج على سروج قام الأسقف اللاتيني بندكت أو بابيوس بدور بارز في قيادة الدفاع الفرنجي في قلعة المدينة، حتى استطاع بلدوين إحضار النجدة واستولى على القلعة.[4]

[1] علية عبد السميع الجنزوري، المرجع السابق،ص345.

[2] نفسه،ص346.

[3] سهيل زكار: المرجع السابق،ص228.

[4] نفسه، ص332.

المبحث الثاني : علاقة إمارة أنطاكية بمملكة بيت المقدس اقتصاديا و دينيا

1-اقتصاديا:

سلب الصليبيون الأراضي الزراعية بسبب توفرها على العديد من أشجار الكروم والفواكه والقمح، وبعض البقوليات [1]، في حين أولى الصليبيون اهتمام في بناء المصانع كما اختار الملك العمل بنفسه لصناعة الصابون[2]، إضافة إلى ذلك تتميز بإنتاجها للمنسوجات الحريرية والزجاج والفخار.[3]

في حين تمثلت العلاقات الاقتصادية ، والتبادل التجاري الذي تميز بالتطور خاصة في الشام " أنطاكية، والتي تعتبر منقذ التجارة بين آسيا وأوروبا، التي كانت بموجب اتفاقية معقودة بينهم وبين مملكة بيت المقدس.[4]

كما تمثلت الحياة الاقتصادية لإمارة أنطاكية الصليبية في ثلاثة مجالات أساسية وهي الزراعة والصناعة والتجارة ، حيث كانت الزراعة عصب الحياة من أجل تلبية حاجات الصليبيين وتأمين الطعام، وكذلك بسبب أهميتها بالنسبة للصليبيين، في حين أصبحوا حرصين على استقرار الفلاحين وزراعة أراضيهم ، وقد اعتبرت أنطاكية أغنى أراضي الشام بسبب تنوع المحاصيل الزراعية ، وتنوع الفواكه كما كانت الجهات الشرقية غنية بإنتاجها مما أدى بالاستيلاء عليها سنة **513هـ/1119م.**[5]

---

[1] هنادي السيد محمود إمام: المرجع السابق، ص177.

[2] نفسه :ص789.

[3] محمد عبد الرحيم الطشاني: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين و الصلبيين في بلاد الشام(490-690هـ/1096-1291م) ، ماجستير في تاريخ الإسلامي ،كلية الآداب ، جامعة نبغازي ،2011-2012-ص16.

[4] حسن حبشي: المرجع السابق، ص146.

[5] طلب صبار الجنابي: المرجع السابق، ص268.

كما سيطر الصليبيون على أنطاكية لأهميتها و ذلك سيطرتها على طرق التجارة العالمية، باعتبارها ملتقى لبضائع الجزيرة ، واعتبارها مركزا رئيسا لتجارة الشرق الإسلامي، وبسبب وفرة البضائع الثمينة مثل الحرير وأنواع نادرة من القماش ، كما تميز مجال الصناعة الأدوية والجلود المطروزة، والسروج المذهبة، إضافة إلى صناعة الزجاج.[1]

المبحث الثالث: علاقة إمارة طرابلس ببيت المقدس اقتصاديا و دينيا

1-اقتصاديا:

انتعشت في عهد بلدوين الثاني الحياة الاقتصادية، حيث سمح لتنقل البضائع والسلع بين المملكة وغيرها [2]، كما تعد الحياة الاقتصادية التي تناولت الزراعة مثل السكر حيث أولى لها الصليبيون اهتماما كبيرا توفرت المعادن.[3]

كما منح الملك بلدوين الرابع لمستشفى، قنطارين من السكر المصنع في طرابلس من اجل المرضى.[4]

كما كانت المتاجر الشرقية بمملكة بيت المقدس مثل : التوابل والقرنفل، وجوز الهند الطيب والزنجبيل ذلك نحو بلاد الشام وطرابلس، في حين كان بيت المقدس تصدر إلى طرابلس الأعشاب الطبية و التوابل، ويعتبر البلسان أكثر أهمية لأنه يستخدم في الطقوس الكنيسة، وكانت ينبت بكميات كبيرة قرب بيت

[1] طلب صبار الجنابي,المرجع نفسه ، ص269-276.

[2] محمد محمد مرسي الشيخ: المرجع السابق، ص202.

[3] بتول كامل مزهر اليابسري : الجغرافيون و الرحالة العرب في بلاد الشام في القرنين السادس و السابع الهجريين القرن الثاني عشر و الثالث عشر الميلاديين، أطروحة مقدمة إلى مجلس جامعة سانت كليمش العالمية للحصول على درجة الدكتور في تخصص الجغرافية ، بغداد 1435هـ-2014، ص91.

[4] محمد سامي أحمد أماطير:المرجع السابق، ص105.

المقدس وفي القرن 6هـ/12م كانت طرابلس تصدر إلى بيت المقدس القطن إضافة قصب السكر والحرير، والأخشاب التي اشتهرت بها جبال لبنان.[1]

في حين تتمتع أمارة طرابلس بأعضاء الجمركية و ذلك سنة 574هـ/1178 حيث قام الملك عموري بتخفيف الرسوم الجمركية المستحقة على التجار البيازية، في تمتع البقية بإعفاء كامل من الرسوم الجمركية.[2]

كما كان دوق جود فري يستورد كل سنة البقول الطازجة في منتصف مارس والحبوب الجديدة في منتصف افريل.[3]

2-دنيا طرابلس:

أرسلت سفارة إلى الرئيس الصليبيون ، تحمل الهدايا وأموال الضخمة، من اجل السماح للحجاج الصليبين بالحج وزيارة كنيسة القيامة في بيت المقدس على شكل دفوعات.[4]

لم تكن تخضع إداريا لمصرانية بيت المقدس بل كانت تخضع لمراقبة أنطاكية، في حين تميزت الأديرة والكنائس التي أقامها الصليبيون بالشام بوفرة ثروتها واتساع أملاكها التي لت تقتصر على بلاد الشام ، حيث كانت أديرة بيت المقدس في طرابلس ممتلكات حيث كانت مصفاة من الضرائب ، ورجالها مقيدون

[1] عبد العزيز محمود عبد الدايم : إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر، (رسالة ماجستير) ، قسم المخطوطات ، جامعة أم القرى ،1481، ص142.

[2] يوشع برواز: المصدر السابق، ص485-494.

[3] حسن محمد عطية: بطرس توديبود ، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس، المرجع السابق، ص293.

[4] فهمي توفيق محمد مقيل: شخصية الدولة الفاطمية في الحروب الصليبية ، دن س ، ص41.

بالخدمة العسكرية، كما قامت بها العديد من الهيئات الدينية مثل هيئات الفرسان خاصة الاستبارية والداوية.[1]

أنشأت أول كنيسة أسقفية، وأصبح بطريقا عليها ابرتيسة كهنونتية [2] ،في حين اتبع بطريق بيت المقدس خمسة رؤساء أساقفة، في صورة قيسارية ، والناصرة والكرك وبصرى، حيث يشرفون على كل منطقة من اجل تنظيم الكنيسة، كما كانت أيضا في أنطاكية رائسة في الشمال .[3]

كما قدم جود فري والأمراء الصليبيون في أنطاكية، الولاء والتبعية الإقطاعية للبطريرك الانسي التابع لكنيسة الضريح المقدس[4]، كما كان تغير في نظام الكنيسة وبين بطريرك أنطاكية و بيت المقدس ، في حين أنطاكية تضم اسقم صور منذ زمن بعيد، في حين كان ميناء عكا وصور تحت سيطرة البطريرك في أنطاكية، مما أدى بالكنيسة اللاتينية في بيت المقدس فرض نفوذها على التخوم القريبة من المملكة الصليبية، مما أدى إلى اختلاف بين بطريك أنطاكية والكنيسة اللاتينية في بيت المقدس، وذلك سبب أن سكان بيت المقدس مهاجرين من أوروبا بينما سكان أنطاكية أصليين، ولهذا عمل جود فري وبلدوين الأول على منح رجال الدين اللاسن وكهنة الضريح ثلاثين قرية كإقطاعات و أملاك الكنيسة بالقرب من بيت المقدس، في حين كانت علاقة ودية بين اليعاقبة وبطريك أنطاكية وبين الصليبيين وهناك نوع من التعاطف.[5]

---

[1] عبد العزيز محمود عبد الدايم : المرجع السابق، ص141.

[2] محمد محمد مرسي الشيخ، المرجع السابق، ص135.

[3] نفسه ، ص 233.

[4] يوشع برواز: الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس، تر:عبد الحافظ البنا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، القاهرة ،2001، ص194.

[5] نفسه ، ص167-268-285.

خاتمة

خاتمة:

1- إن تأسيس المملكة اللاتينية كان في سنة 493هـ-1100م ، وكان على يد ريموند جود فيري الذي عرف باسم حامي الضريح.

2- عرفت مملكة بيت المقدس تنظيمات رأسية صحيحة وتأسيس الحقيقي في عهد بلدوين الأول اخو جود فيري بعدما كان حاكما في الرها.

3- عرف تاريخ الصليبيين في بلاد المشرق معرفة فاصلة في تاريخهم وهي معركة حطين في ربيع الثاني 589هـ-1127م بقيادة المظفر صلاح الدين الأيوبي وعرف صليبيون انهزام كبير في هذه المعركة وانتهى الأمر بفتح بيت المقدس.

4- نستنتج أن العلاقات سياسية التي كانت تجمع مملكة بيت المقدس بالإمارات الصليبية الثلاث على الرها كانت علاقة ود واحترام باعتبارها الوريث للملكة أما بالنسبة للإمارات طرابلس وأنطاكية علاقة صراع وعداء.

5- تتميز العلاقة بينهم بالعداء كانت العلاقة بيت المقدس بأنطاكية علاقة تعاون حيث أطلق بلدوين الأول سراح بوهمنيد من أسره.

6- ظهر تعاون بين أليس ابنة بلدوين وأرملة بوهمنيد مع زنكي من اجل الانفراد بالحكم مما أدى إلى بلدوين من خلال أراضيها إلى جانب ذلك ظهور التعاون العسكري الذي حصل بين بلدوين الأول وتنكريد ضد السلاجقة.

7- عرفت مملكة بيت المقدس جملة من التحالف أخطرها التي حصلت بين دمشق والقاهرة ، مما أدى بملك بلدوين الثاني طلب المساعدة من كونت طرابلس "ربونزا".

8- أما في جانب العسكري بين المملكة اللاتينية والإمارات مساندتهم في جيوشهم وحروبهم.

9- أما في الجوانب الاقتصادية أن الإمارات تميزت بمواقع جغرافية ممتازة تنوع ثرواتها ومحاصيلها.

خاتمة:

10- كما عرفت مملكة بيت المقدس تبادلات تجارية بين إمارتها حيث كانت تستورد مختلف المنتوجات منها القطن ، كما أهم الصليبيون بالزراعة ، وأولى لها أهمية كبيرة.

11- و في العلاقات الدينية فكانت الإمارات الثلاث المتعلقة كثيرا بأوامر الكنيسة و أن هدفهم مجيئهم كان على أساس قرار الكنيسة بهدف نهاية ممتلكاتهم اللذين هم أحق بها في المناطق المقدسة.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 01:جدول بأسماء ملوك بيت المقدس و حكام الإمارات الصليبية(1099-1173م/492-569هـ).[1]

جدول بأسماء ملوك مملكة بيت المقدس وحكام الإمارات الصليبية[1]

(١٠٩٩-١١٧٤م/٤٩٢-٥٦٩هـ)

- جودفري دي بوايون	(١٠٩٩-١١٠٠م/٤٩٢-٤٩٣هـ)
- بلدوين دي بوايون (بلدوين الأول)	(١١٠٠-١١١٨م/٤٩٣-٥١٢هـ)
- بلدوين دي بورغ (بلدوين الثاني)	(١١١٨-١١٣١م/٥١٢-٥٢٦هـ)
- فولك الأنجـــوي	(١١٣١-١١٤٣م/٥٢٦-٥٣٧هـ)
- بلدويـن الثالـــث	(١١٤٣-١١٦٢م/٥٣٧-٥٥٨هـ)
- عمـــوري الأول	(١١٦٢-١١٧٤م/٥٥٨-٥٦٩هـ)

of Jordan - Center of Thesis Deposit

[1] نقلا عن سعيد عبد الفتاح عاشور، حركة صليبية، ج2، ص35.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم02:جدول بأسماء حكام إمارة الرّها.[1]

جدول بأسماء حكام إمارة الرّهـــا

- بلدوين دي بوابون (بلدوين الأول)	(١٠٩٨-١١٠٠م/٤٩٢-٤٩٤هـ)
- بلدوين دي بورغ (بلدوين الثاني)	(١١٠٠-١١١٨م/٤٩٤-٥١٢هـ)
أثناء أسر بلدوين دي بورغ وجوسلين الأول تولى الحكم فيها	
ريتشارد دي سالرنو	(١١٠٤-١١٠٨م/٤٩٨-٥٠٢هـ)
- جوسلين الأول دي كورتناي	(١١١٨-١١٣١م/٥١٢-٥٢٦هـ)
- أثناء أسر جوسلين الأول حكم جفري الراهب	(١١٢٢-١١٢٤م/٥١٦-٥١٨هـ)
- جوسلين الثاني	(١١٣١-١١٥٠م/٥٢٦-٥٤٥هـ)
- جوسلين الثالث	(١١٥٠-١١٥٩م/٥٤٥-٥٥٤هـ)

(١) عاشور، الحركة الصليبية، جـ٢، ص١٠٣٥-١٠٣٦-١٠٣٧.

[1] نقلا عن سعيد عبد الفتاح عاشور، حركة صليبية ، ج2، ص35.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم03: جدول بأسماء حكام إمارة أنطاكية.[1]

جدول بأسماء حكام إمارة إنطاكية

– بوهيمنـــد الأول	(١٠٩٨-١١٠٤م/٤٩٢-٤٩٤هـ)
– تنكـرد (وصي)	(١١٠١-١١٠٣م/٤٩٤-٤٩٧هـ)
– بوهيمنـــد الأول	(١١٠٣-١١٠٤م/٤٩٧-٤٩٨هـ)
– تنكـــرد	(١١٠٤-١١١٢م/٤٩٨-٥٠٦هـ)
– روجر دي ساليرنو	(١١١٢-١١١٩م/٥٠٦-٥١٢هـ)
– الملك بلدوين الثاني (وصي)	(١١١٩-١١٢٦م/٥١٢-٥٢٠هـ)
– بوهيمنـد الثانـي	(١١٢٦-١١٣٠م/٥٢٠-٥٢٥هـ)
– الملك بلدوين الثاني (وصي)	(١١٣٠-١١٣١م/٥٢٥-٥٢٦هـ)
– الملك فولك الأنجوي (وصي)	(١١٣١-١١٣٦م/٥٢٦-٥٣١هـ)
– ريموند دي بواتيه	(١١٣٦-١١٤٩م/٥٣١-٥٤٤هـ)
– الملك بلدوين الثالث (وصي)	(١١٤٩-١١٥٣م/٥٤٤-٥٤٨هـ)
– ريناللد دي شاتيون (أرناط)	(١١٥٣-١١٦٠م/٥٤٨-٥٥٥هـ)
– الملك بلدوين الثالث (وصي)	(١١٦٠-١١٦٢م/٥٥٥-٥٥٨هـ)
– الملك عموري الأول (وصي)	(١١٦٢-١١٦٣م/٥٥٨هـ)
– بوهيمنـد الثالـث	(١١٦٣-١٢٠١م/٥٥٨-٥٩٧هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[1] نقلا عن سعيد عبد الفتاح عاشور كتاب–الحركة الصليبية ، ج2، ص36.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم04:جدول بأسماء حكام إمارة طرابلس.[1]

جدول بأسماء حكام إمارة طرابلس

- ريموند الأول صنجيل دي تولوز	(١١٠٢-١١٠٥م/٤٩٥-٤٩٩هـ)
- وليم جوردان	(١١٠٥-١١٠٩م/٤٩٩-٥٠٢هـ)
- برتراند بن ريموند الأول	(١١٠٩-١١١٢م/٥٠٢-٥٠٥هـ)
- بونز بن برتراند	(١١١٢-١١٣٧م/٥٠٥-٥٣١هـ)
- ريموند الثاني بن بونز	(١١٣٧-١١٥٢م/٥٣١-٥٤٦هـ)
- ريموند الثالث	(١١٥٢-١١٨٧م/٥٤٦-٥٨٣هـ)
- الملك عموري الأول (وصي)	(١١٦٣-١١٧٤م/٥٥٩-٥٦٩هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[1] نقلا عن سعيد عبد الفتاح عاشور، حركة صليبية ، ج2، ص37.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم05: بيت المقدس و الإمارات الصليبية خلال القرن 6 هجري /12 ميلادي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمةالمصادروالمراجع:

أولا: المصادر

1. ابن الأثير، عز الدين، علي بن أبي أكرم، محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني :الكامل في التاريخ ج9، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت1987.
2. ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي : تاريخ دمشق 360-555هـ/1983م-1403م- تح ،سهيلة زكار، دار حسان، ط1 دمشق،1983.
3. الأصفهاني لعبد الله محمد بن حامد: الفتح القسي في الفتح القدسي، دار الكتب العلمية ط1،بيروت ،2003.
4. بطرس توديبود :تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس،تر:حسن محمد عطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2001.
5. الذهبي:دول الإسلام:تح:إسماعيل مروة،مؤسسة الإعلامي،بيروت ،1985.
6. ريموند أجيل:تاريخ الفرنج غزاة بيت المقدس،تر: حسن محمد عطية،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
7. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان ج1,ج2ج 3 ج 4 دار صادر ،بيروت 1977.
8. فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس 1095-1127، تر:زياد جميل الصليبي، دار الشروق ط1،عمان،1990.
9. وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، تر:حسن حبشي،¨ج1 ج2 ج3 ج4دار الفكر، بيروت، 2003،

10.وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية، تر:سهيل زكار،ج1دار الفكر ، بيروت ،2003 ،.

ثانيا: المراجع

1- ارنست باركر: الحروب الصليبية،تر:الباز العريني، دار النهضة العربية ط1، القاهرة ،1985.

2- أمين معروف، الحروب الصليبية كما رآها العرب، تر:عفيف دمشقية، دار الفارابي ط1، بيروت، 1985.

3- أنتوني بردج:تاريخ الحروب الصليبية،تر:أحمد غسان سبانو،نبيل الجيرودي دار كتبية،دمشق،1985.

4- حسن حبشى:نور الدين والصليبيين، دار الفكر العربي ،قاهرة ،1987.

5- حسن حبشي: الحروب الصليبية الأولى، دار الفكر العربي، ط2، بيروت، 1985.

6- حسين عبد الوهاب حسين :مقالات وبحوث في تاريخ الحروب الصلبية.دار المعرفة الجامعية اللإسكندرية,1997.

7-خليل شركسي، تاريخ أورشليم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، مصر، 2001.

8-ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية الأولى وقيام مملكة بيت المقدس تر:الباز العريني،دار الثقافة ،ط1،بيروت1967،ج1.

9-سعيد عبد الفتاح عاشور: بحوث ودراسات في تاريخ العصور الوسطى، دار الأحد، بيروت، 1077.

10- سعيد عبد الفتاح عاشور، الحروب الصليبية ، مكتبة الانجلو المصرية،ط04، القاهرة ،1986،ج1.

11- سهيل زكار: الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، ج1، 1995.

قائمة المصادر و المراجع:

12- سيدعبد العزيز سالم، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،[د.س].

13- شوقي أبو خليل : معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، دار الفكر،دمشق،2005.

14- طلب صبار الجنابي: إمارة أنطاكية دراسة في علاقاتها السياسية بالقوى الإسلامية، دار النشر والتوزيع ،2014.

15-علية عبد السميع الجنزوري:الرَّها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتب بالقاهرة ،2001.

16- فايد حماد محمود عاشور: جهاد المسلمين في الحروب الصليبية، العصر الفاطمي والسلجوقي والزنكي، مؤسسة الرسالة،ط3،سوريا،1985.

17- فهمي توفيق محمد مقيل، شخصية الدولة الفاطمية في الحروب الصليبية، (د م)، (د س) .

18- فؤاد عباس: موسوعة بيت المقدس، المطبعة الفنية الحديثة، ط1، زيتون، 1996 .

19- قاسم عبد قاسم: أثر الحروب الصليبية في العالم العربي، دار المعارف، سوسة، 1994.

20- قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية عين للدراسات و لبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، القاهرة، 1993.

21- قتية السماعي، صمود دمشق أمام الحملات الصليبية، وزارة الثقافة ،دمشق،1998.

22- محمد كرد علي، خطط الشام، المطبعة الحديثة، دمشق، 1925م، ج1.

23- محمد محمود الحويري، الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلادي، دار المعارف ، القاهرة ،1979.

24- محمد مرسي الشيخ: عصر الحروب الصليبية في الشرق، جامعة الإسكندرية 2014.

25- محمد مؤنس عوض: الإمبراطورية البيزنطي دراسة في تاريخ الأسرة الحاكمة 330 هـ -1453م، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ،[دت].

26- محمد مؤنس عوض: بحوت في دراسات تاريخ العصور الوسطى، دار العالم العربي ،2013.

27- محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية 1095-1291م، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،2000م.

28- مصعب حمادي نجم الزيدي: الصليبيون في بلاد الشام، دار النهضة العربية ،2014.

29- مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ الحروب الصليبية، دار أسامة ،ط1، عمان 2004.

30- مفيد الزيدي:موسوعة تاريخ الحروب الصليبية، دار أسامة ط1، المنصورة،1997.

31- هنادي السيد محمود إمام : مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين الأول (1100-1118) ،دار العالم العربي ، القاهرة، 2008.

32- وائل عبد الرحيم أعبيد: القدس في العهد الفاطمي والأيوبي، دار مجد، ط1، عمان، 2005.

33- الياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ 1949م،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ط1،بيروت،1996.

34- يعقوب التيتري: تاريخ بيت المقدس، ت ر سعيد البشاري، دار الشروق، ط1، عمان، 1998 .

35- يوشع برواز: الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس، تر:عبد الحافظ البنا، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1، القاهرة ،2001.

ثالثا: الرسائل الجامعية

قائمة المصادر و المراجع:

1. بتول كامل مزهر اليابسري : الجغرافيون والرحالة العرب في بلاد الشام في القرنين السادس و السابع الهجريين القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، أطروحة دكتوراه في تخصص الجغرافية ، بغداد 1435هـ-2014.
2. محمد سامي أحمد أماطير: الحياة الاقتصادية في بيت المقدس وما جاورها في فترة الحروب الصليبية 583/1492هـ(1187/1099، ماجستير في التاريخ، جامعة الوطنية بنابلس فلسطين 2010م.
3. محمد عبد الرحيم الطشاني: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصلبيين في بلاد الشام(490-690هـ/1096-1291م) ، ماجستير في تاريخ الإسلامي ،كلية الآداب، جامعة نبغازي ،2011-2012.

ملخص

في مطلع القرن الثاني عشر الميلادي تكونت بالمشرق الأدنى أربع قوى صليبية وهي مملكة بين المقدس، وإمارة الرها وإمارة انطاكية وإمارة طرابلس بالشام والرها بشمال العراق، كما ظهرت علاقات تربطهما ببيت المقدس منها السياسية والعسكرية والاقتصادية إضافة إلى العلاقات الدينية.

أصبح بوهيمند أمير لانطاكية بعد إزاحة احمد بن مروان من إمارته و ذلك من اجل الحفاظ على مركزه، في حين عمل ملوك بيت المقدس على فك اسر أمراء الصليبين مثل ما حدث مع بومهيند أمير انطاكية الذي وقع في قبضت الزنكي مما أدى ببلدوين الأول فك أسره و نفس الشيء مع أمير الرما .

في عهد فولكا علم بقدوم جيش من الترك نحو أراضي انطاكية مما أدى بطلب المساعدة من بونزكونت طرابلس من اجل إمداده بالفرسان .

أعطت مملكة بيت المقدس أهمية كبيرة للمنتوجات الزراعية خاصة زراعة السكر في حين انشاة مصنع لصناعة الصابون في انطاكية كما كانت للكنيسة لها علاقة مع الإمارات الصليبية حيث تمثلت بعداء تارة و بصلح تارة .

Summary

At the beginning of the twelfth century AD, four Crusader forces formed in the Near East, namely, the Kingdom of Jerusalem, the Emirate of Al-Raha, the Emirate of Antioch, the Emirate of Tripoli in the Levant, and the Emirate of Al-Raha in northern Iraq. Relations between them also emerged with Jerusalem, including political, military, economic, in addition to religious relations.

Bohemand became the emir of Antioch after removing Ahmed bin Marwan from his emirate in order to preserve his position, while the kings of Jerusalem worked to break the captivity of the Crusaders, as happened with Bohemind, the prince of Antioch, who fell into the capture of Zanki, which led Baldwin I to break his captivity and the same The thing with Amir Al-Rama.

During the reign of Fulka, he learned of the arrival of an army from the Turks towards the lands of Antioch, which led to a request for assistance from the Bonscount of Tripoli in order to supply him with cavalry.

The Kingdom of Beit Al-Maqdis gave great importance to agricultural products, especially sugar cultivation, while a soap factory was established in Antioch. The church also had a relationship with the Crusader emirates, where it was represented by sometimes hostility and peace at other times.